الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غليزان

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مطبوعة بيداغوجية للترشح لمصاف الاستاذية

محاضرات في مقياس حلقات البحث

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة ثانية ماستر تاريخ

المغرب العربي المعاصر

(السداسي الأول)

إعداد الدكتورة: خليلي بختة

السنة الجامعية: 2023-2024

مقدمـــة:

تتعلق هذه المطبوعة البيداغوجية بسلسلة من المحاضرات التي تم تدريسها في الفصل الأول لطلاب السنة الثانية من ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر (L-M-D)، وهذه الدراسة تقوم على توجيه الطالب ومنحه الطرق والتقنيات المنهجية الضرورية للبحث التاريخي وتنمية قدراته واكسابه بالخبرات، والالمام بمختلف المفاهيم والمصطلحات والأسس التي يقوم عليها البحث العلمي.

وقد ضم هذا المقياس عدة محاضرات نتعرف من خلالها على مفهوم البحث العلمي، أهمية البحث العلمي وأهدافه وخصائصه، مفهوم المنهج التاريخي، مكانة التاريخ بين الفنون والعلوم، أهمية وفائدة التاريخ، العلوم المساعدة للتاريخ، خطوات منهج البحث التاريخي من اختيار موضوع البحث وضبط الخطة، جمع مصادر المعلومات، كيفية التعامل مع المادة التاريخية، الصياغة، التحليل، التركيب والإنشاء التاريخي، إضافة إلى التقنيات العملية في البحث التاريخي، وفيه شكل البحث ووضع البطاقات، ثبت المصادر ... وغيرها من التقنيات العملية.

ومن خلال هذه المواضيع، نحاول تقديم منظور شامل على مقياس حلقات البحث لصالح طلاب السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، وفي سياق استكمال هذه المطبوعة حرصت على الالتزام بما ورد في القرار الوزاري، بالإضافة إلى اقتراح محتوى إضافي قد يكون مفيدًا وداعمًا للطلاب.

المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي

أولا: مفهوم البحث

البحث (لغة): هو الطلب والتفتيش والتحري والتتبع، قال الله تعالى: {فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ} (المائدة، الآية: 31)، أيّ يطلب ويتتبع ما يريد، وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: الْبَاءُ وَالْحَاءُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى إِثَارَةِ الشَّيْءِ (الرازي، 1979، صفحة 204)، وجاء في تاج العروس لمرتضى الزبيدي: طَلَبُكَ الشَّيءَ فِي التُّراب (الزَّبيدي، 2001، صفحة 163).

البحث (اصطلاحا): هناك عدة تعريفات لمفهوم البحث منها:

– البحث هو عملية فكرية علمية منظمة، يقوم فيها الباحث بجمع الحقائق وتقصيها في شأن مسألة أو مشكلة معينة متعلقة بموضوع خاص، بإتباع طريقة علمية، وفق مناهج علمية، بغية الوصول إلى حلول أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة (شويرف، 2016، صفحة 493).

– وهو جهد إنساني عقلي منظم، وفق منهج محدد في البحث، يشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع، يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها (عليان، د ت، صفحة 15).

– هو نشاط إنساني يتسم بإتباع قواعد واضحة ومنظمة ويهدف إلى حل مشكلة أو استقصاء عن وضع معين أو تصحيح فرضية أو التحقق من صحة نتائج توصلت إليها دراسة سابقة، والاستفادة من الدراسات السابقة، على اعتبار أن المعرفة متراكمة، وأن يبدأ الباحث من حيث انتهى إليه الآخرون (راي، 2020، صفحة 56).

– هو حزمة من الطرق والخطوات المنظمة والمتكاملة تستخدم في تحليل وفحص معلومات محددة، بهدف الوصول إلى نتائج جديدة (راي، 2020، صفحة 56).

– كما يمكن تعريفه بأنّه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضاً مكتملا بذكاء وإدراك لكي تسير في ركب الحضارة العالمية وتساهم فيه مساهمة إنسانية حية شاملة (كمالي، 2001، الصفحات 17–18).

– ويعرف (Whitney)، البحث بأنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً. ويعرفه (Hillway) بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل المشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة (عليان، د ت، صفحة 17).

– ويعرف ماكميلان وشوماخر البحث بأنه: عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين. أما توكمان فيعرفه بأنه: محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم. ويرى جود (Good)أن تعريف البحث يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وأدواتها، وبالتالي فإنَّه من الأفضل ألا نشغل الباحث أو الدارس منذ بداية دراسته لمناهج البحث بمسألة التعريف، ويكتفي بالتأكيد على نوعية البحث الجيد وخصائصه (عليان، د ت، الصفحات 17–18).

ثانيا: مفهوم العلم:

العلم (لغة): جاء في لسان العرب لابن منظور: الْعِلْمُ نقيضُ الْجَهْلِ (ابن منظور، لسان العرب، ج 13، 1993، صفحة 347)، وقال الراغب الأصفهاني: العِلْمُ: إدراك الشيء بحقيقته

وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء. والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفيّ عنه (الأصفهانى، 1991، صفحة 580).

العلم (اصطلاحا): عرف الباحثون العلم تعريفات متباينة منها:

– العلم: سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والإطارات النظرية التي نشأت نتيجة للتجريب أو المشاهدات المنتظمة (العمراني، 2012، صفحة 16).

– العلم نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر، والتنبؤ بالظواهر والأحداث وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها (العمراني، 2012، صفحة 16).

– أما قاموس (Oxford) فيعرف العلم بأنّه: ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة (عليان، د ت، صفحة 15).

– وبشكل عام تتفق التعريفات المختلفة للعلم في نقطتين أساسيتين هما: أولاً: أنّه المعرفة والإدراك، ثانياً: أنه ينشأ نتيجة للدراسات والتجارب (عليان، د ت، صفحة 15).

ثالثا: تعريف البحث العلمي: ومن التعريفات المختلفة للبحث العلمي هي:

– عملية منظمة، تهدف للوصول إلى حلول لمشكلات محددة، أو إجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية محددة يمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة، وهو أيضا يقوم على تقصي الحقائق واختبارها للوصول إلى معرفة (العمراني، 2012، صفحة 17).

– هو طريقة أو محاولة منظمة يمكن أن توجه لحل مشكلات الإنسان في مجالات متعددة. وهو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر (عليان، د ت، صفحة 18).

– مجموعة من النشاطات التي تحاول إضافة معارف أساسية جديدة على حقل أو أكثر من حقول المعرفة من خلال اكتشاف حقائق جديدة ذات أهمية باستخدام عمليات وأساليب منهجية موضوعية (عليان، د ت، صفحة 18).

– المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها وهو الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في موقف من المواقف، ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى، وتعميمها لنصل إلى النظرية، وهي هدف كل بحث علمي (عليان، د ت، صفحة 18).

– وعرفه آرثر كول Arthur Cole بأنّه: تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مدوّنة، ومرتبة، ومؤيدة بالحجج والأسانيد (العمراني، 2012، صفحة 18).

رابعا: تعريف الباحث:

إن الباحث بمثابة القاضي الذي يعدل في أحكامه كلما ابتعد عن التحيز والهوى والزم بالحياد إزاء الآراء والمواقف المتعارضة قبل بحثها (سعيدوني، 2000، صفحة 30)، ولابد أن تتوافر بعض الصفات فيه، مثل حب العلم والبحث والدراسة والرغبة في الوصول إلى إجابات عن تساؤلاته وتفسير الظواهر التي يرغب في دراستها، حب القراءة والاطلاع، لأنَّ الباحث لابد أن يكون كثير القراءة والاطلاع ويزور المكتبات باستمرار ويحضر المؤتمرات والندوات العلمية لاكتساب الخبرة الشخصية والعلمية التي تكون قاعدة أساسية لانطلاقه وعلمه. إضافة إلى الصبر وعدم استعجال النتائج والصبر على الدراسة والمثابرة. الأمانة العلمية بأن يرد النتائج إلى أصحابها ويشير إلى المراجع العلمية التي استقى منها مصادر بحثه واستخدمها في دراسته وأن يكون أمين في عرض الآراء العلمية المرتبطة بفكرة بحثه ودراسته (كمالي، 2001، صفحة 39).

المحاضرة الثانية: أهمية البحث العلمي وأهدافه وخصائصه.

أولا: أهمية البحث العلمي:

يشكل البحث باباً واسعاً من أبواب المعرفة، وأداة مهمة تساهم في مد الحضارة والبشرية بعناصر الحياة والرقي، بل إن كل شكل من أشكال الحضارة، وكل رقي في جانب من جوانبها كان وراءه بحث نظري أو تجريبي للعقل البشري، وفجر فيه طاقة مكنونة، وفتح له باباً من أبواب الأسرار المكنونة في هذا الوجود، بل ولا يمكن إغفال دور البحوث في علاج المشكلات بأنواعها والمساهمة في حلها (كمالي، 2001، صفحة 31)، كما أن البحث العلمي يتيح للباحث الوصول إلى إجابات لتساؤلاته والمشكلة التي يقوم بدراستها، حيث يعتمد البحث العلمي على المعلومات والحقائق المتوافرة لدراسة واكتشاف وتفسير الظواهر المختلفة (كمالي، 2001، صفحة 31).

يقوم أيضا بإيضاح بعض القضايا الغامضة أو يقوم بردم بعض الفجوات بين المعلومات أو الحقائق فيجعلها تتعامل على نحو طبيعي، ممّا يسهل فهمها أو يقوم بالبرهنة على نظرية من النظريات أو يقوم بتعديل أو تصحيح بعض المعلومات أو الحقائق المعروفة أو يوصل إلى حقائق جديدة أو يسمح لنا بالتنبؤ بالحوادث المستقبلية على نحو أدق أو أكثر احتمالا أو بالسيطرة والتحكم فيها (إبراهيم، 2000، صفحة 28).

أمَّا عمار بحوش فيعدد أهمية البحث العلمي في كونه يقوم على:

- إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة
- الاعتماد على النفس، في دراسة المواضيع، واصدار أحكام بشأنها
- اتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث
- اظهار المقدرة على التعبير، واستعمال الكلمات المناسبة
- استعمال الوثائق والكتب سلاحا للمعرفة واثراء المعلومات.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة.
- استعمال المنطق، والمقارنة بين الآراء الجيدة، والآراء الهزيلة
- التخلص من ظاهرة كسل العقل، وتعويده على التفكير والعمل بانتظام.
- تحصين النفس ضد الجهل، والتعود على القراءة قبل المناقشة.
- استفادة من تجربة الأساتذة وملاحظاتهم، والتعرف على الأخطاء التي يقع فيها الباحث في البداية (بوحوش، 1985، الصفحات 6-7).

ثانيا: أهداف البحث:

لقد أشار حاجي خليفة في القرن السابع عشر الميلادي إلى أنّ أغراض البحث أو التأليف تقع في مراتب، وحسب تعبيره لا يؤلف عاقل إلا فيها، وهي على النحو التالي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص فيتمه، أو شيء مغلق فيشرحه، أو شيء طويل فيختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق فيجمعه، أو شيء مختلط فيرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه (عليان، د ت، الصفحات 20-21).

ويمكن القول أن البحث العلمي يهدف أيضا إلى ما يلي:

- فهم القواعد والقوانين التي تحكم الظواهر المختلفة والتي تحيط بالإنسان وتوجه لخدمته. (كمالي، 2001، صفحة 31).

- دراسة الظواهر المختلفة واستنباط قوانين عامة أو نظريات وتعميمات تفسر الظواهر والعلاقات التي تحكمها وإمكانية التنبؤ بها والتحكم فيها.

- البحث عن حل للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعاملاته مع الطبيعة وتعامله مع البيئة المحيطة به والعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تحكمه.

- العمل على تطوير معرفة الإنسان بالبيئة المحيطة به من كافة جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والإدارية...إلخ (كمالي، 2001، صفحة 32).

- الرغبة في التعرف على الجديد واكتشاف المجهول.
- الرغبة في مواجهة التحدي لحل المسائل غير المحلولة.
- الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماجستير) (دكتوراه).
- توجهات المؤسسة وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات.
- الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة.
- المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع أو حل مشكلة تواجه شخصاً أو جماعة (عليان، د ت، صفحة 21).

ثالثا: خصائص البحث العلمي:

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص الأساسية التي لا بد من توافرها لتحقيق أهدافه، وهي على النحو التالي:

- الموضوعية Objectivity.
- الاختبارية والدقة Testability and Accuracy.
- إمكانية تكرار النتائج Replicability.

- التبسيط والاختصار Parsimony
- أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف.
- استخدام نتائج البحث لاحقاً في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة (عليان، د ت، الصفحات 21-22).

المحاضرة الثالثة: مفهوم المنهج التاريخي

أولا: تعريف المنهج

(لغة): جاء في لسان العرب لابن منظور: نهج: طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُ... والنَّهْجُ: الطريقُ المستقيمُ (ابن منظور، 1993، صفحة 383)، وفي مختار الصحاح المنهج من (ن هـ ج): (النَّهْجُ) بِوَزْنِ الْفَلْسِ، وَ(الْمَنْهَجُ) بِوَزْنِ الْمَذْهَبِ، وَ(الْمِنْهَاجُ) الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَ(نَهَجَ) الطَّرِيقَ أَبَانَهُ وَأَوْضَحَهُ. وَ(نَهَجَهُ) أَيْضًا سَلَكَهُ وَبَابُهُمَا قَطَعَ (الحنفي الرازي، 1999، صفحة 320).

(اصطلاحا): وهو طريقة تنظيم المعلومات، بحيث يكون عرضها عرضاً منطقياً سليماً: متدرجاً بالقارئ من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول (أبوسليمان، 2015، صفحة 28)، وفي تعريف آخر هي الطريقة العلمية التي تتبع في جمع المادة وترتيبها والاستفادة منها (مؤنس، 2001، صفحة 53).

هو طريقة تفكير وتحليل وعرض يعتمدها الكاتب تضمن سلامة البحث والباحث في عرض أفكاره أو الوصول إلى تماسك الموضوع مضمونا ونتائج، والمنهج (المناهج) يضبط قدرة الباحث

على التحليل والتفكير والتشتت أو الاستطراد، بمراعاة طريقة من الطرق العلمية تمثل تجربة مذهب ما أو مجتمع، أو مجالا علميا أو فكرا نافذا (عثمان، 2014، صفحة 49).

وهو الأداة والوسيلة التي تعتمد وترتكز عليها المجتمعات في تحقيق أهدافها ومكانها داخل وخارج المؤسسات التربوية التعليمية حيث يمارس المتعلمون كل قيم ومبادئ وتصورات المجتمع الذي يعيشون فيه وينتمون إليه، مستخدمين كل ما يملكون من قدرات بدنية وعقلية وخلفيات ثقافية لغرض تحقيق ما يصبون إليه من توجهات وطموحات وتطلعات تسعدهم وتسعد مجتمعهم فيتقدم ويرقى بأفراده (إبراهيم، 2000، صفحة 61).

وفي تعريف آخر هو جمع للمادة وتدوينها وترتيبها ووضع خطة البحث، وصياغة المادة العلمية وكتابتها، وتوثيق المعلومات، وفهرسة ما يتضمنه البحث، فكل ما يُسلك من طرق في البحث: من حيث مصادره، ومادته وكتابته، وحواشيه ورموزه، واقتباساته، ومقدمته، وخاتمته وفهارسه كل ما يُسلك من طرق في هذه الجوانب، يسمى منهج البحث (بن علي الربيعة، 2012، صفحة 174).

ثانيا: تعريف التاريخ

(لغة): كلمة التاريخ مشتقة على الأرجح من اللفظ السامي الذي يعني "القمر أو الشهر"، وهي ترد على لفظين: تأريخ بإثبات الهمزة ويقابل كلمة استوريو غرافيا (Historiographie) ويفيد مطلق التعريف بالوقت، ويشير إليه السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: بأنّه يعني الإعلام بالوقت، ويذكره الجوهري بأنّه يفيد التعريف بالوقت (سعيدوني، 2000، صفحة 7)، في قوله: التأْريخُ: تعريف الوقت. والتَوْريخُ مثله. وأَرَّخْتُ الكتابَ بيوم كذا، ووَرَّخْتُهُ، بمعنىً. والإراخُ: بقرُ الوحشِ، الواحدةُ إرْخٌ (الجوهري، د ت، صفحة 393).

وتاريخ بتسهيل الهمزة عادة ما يقابل كلمتي استوار (Histoire) الفرنسية وإستوري (History) الإنجليزية المأخوذتين من اللفظ اليوناني إستوريا (Historia) الذي يفيد الرؤية أو النظر أو المعنى، وقد يعني البحث، فالذي رأى أو قام شاهدا يعرف بالإستور (Histor) وبذلك يكون المؤرخ بهذا المعنى هو الشاهد على الوقائع، أو الذي يقوم برسم لوحة بيانية عن مجرى الحوادث التي علم بوقوعها خلال العصور، وهذا ما جعل هيرودوت (Herodotus) في القرن الخامس قبل الميلاد يعرف التاريخ في كتابه عن الحروب الفارسية اليونانية بقوله: هو عرض للاستقصاء والمعرفة وهدفه ألا تندثر أعمال التاريخ (سعيدوني، 2000، صفحة 07).

وأما عن أول من أرخ التاريخ فاختلف فيه، فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أنس قال: وكان التاريخ من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكذا قال الأصمعي وإنّما أرخوا من ربيع الأول شهر 307 للهجرة (السخاوي، 1986، صفحة 129) والأرجح كان في زمن هجرة رسول الله صلى الله عله وسلم، ففي لسان العرب جاء: إن التأْريخ الَّذِي يُؤَرِّخُه النَّاسُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ، وإِن الْمُسْلِمِينَ أَخذوه عَنْ أَهل الْكِتَابِ، وتأْريخ الْمُسْلِمِينَ أُرِّخَ مِنْ زَمَنِ هِجْرَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ؛ كُتِبَ فِي خِلافَةِ عُمَرَ رضي الله عنه، فَصَارَ تَارِيخًا إلى الْيَوْمِ (ابن منظور، 1993، صفحة 04).

التاريخ (اصطلاحا): ارتبط اصطلاح التاريخ في استعماله العام بمعنيين مختلفين: فهو يستعمل عادة للتعبير عن حصيلة النشاط الإنساني في الأزمنة السابقة. أمّا الاستعمال الأكثر شيوعاً فهو ذلك الذي يعتبر التاريخ سجلاً للأحداث لا مجرد سرد للأحداث ذاتها (بارنز، 1914، صفحة 14). وهو دراسة الحوادث، أو هو الحوادث نفسها. والحوادث: جمع حادث، والحادث هو: من وجهة نظر المؤرخ كل ما يطرأ من تغير على حياة البشر. وكل ما يطرأ من تغير على الأرض أو في الكون متصلاً بحياة البشر (مؤنس، 2001، صفحة 23).

وهو أيضا دراسة جهود الإنسان في الماضي في مظاهرها المختلفة، إذ يسجل الماضي الذي يظهر الصراع بين البشر والتفاعل بين الفرد والأحداث في بيئة ما، ويعدد التبدلات التي نشأت عنها، وهذا ما يجعل التاريخ علماً يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها، فهو يعكس استمرار الوجود الإنساني عبر الزمن بمنجزاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وما تركته هذه المنجزات من تأثيرات في تطور الحضارة في الماضي وما يترتب عنها في الحاضر وما ينبئ بنتائجها على ضوء ما سوف يقع في المستقبل (سعيدوني، 2000، صفحة 12).

هو حوار بين الماضي والحاضر، حوار بين الأجيال، وحوار بين الإنسان والزمان، وحوار بين المؤرخ والقارئ، باعتباره ذاكرة العصور التي تناقلتها الأجيال (سعيدوني، 2000، صفحة 12)، ولكونه التجربة المدونة للجنس البشري التي يمكن الاستفادة منها في أي ميدان من الميادين، فضلاً عن كونه في حد ذاته تدويناً قصصيا لمجموع شؤون البشرية، والعرض الشامل لأحوال المجتمعات الماضية. فالتاريخ بهذا المفهوم هو الوزن المعدل الذي لابد من وضعه في كفة تقابل كفة العلوم، لأنّ مجال اهتمامه هو الإنسانية التي تؤلف الوحدة والتي يرتكز عليها التاريخ، والمحور الذي تتضخم حوله المعرفة البشرية المكتسبة من تجارب وخبرة الأجيال السابقة وهذا ما يجعل التاريخ يتصف بالشمولية لكل معرفة، بحيث يمكن القول إنّه ليس هناك شيء خارج مجال اهتمام التاريخ، وبهذا المعنى يشكل التاريخ أخطر محصول أنتجته كيمياء العقل البشري (سعيدوني، 2000، صفحة 13).

ثالثا: تعريف المنهج التار يخي:

وعليه فالمنهج التاريخي هو أحد أساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظواهر القديمة أو الحديثة من خلال جمع الحقائق والمعلومات من السجلات والوثائق والآثار المتوافرة

للتعرّف على كيفية تطوّرها وتكوينها ونشأتها من أجل فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل (العمراني، 2012، صفحة 99).

المنهج التاريخى أو الاسترادادى هو المنهج الذي يستخدمه الباحثون الذين يتعلقون بتجارب الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات التي ترجع بجذورها إلى التجربة الإنسانية في أطوار مختلفة. ولذلك يقول هؤلاء الباحثون بأنّه يصعب علينا فهم الحاضر إلا بالرجوع إلى الماضي.. والحياة الحاضرة هي امتداد طبيعي للحياة الغابرة. (ساعاتي، 1998، صفحة 48).

وفي تعريف حسن عثمان: منهج البحث التاريخي هو المراحل التي يسير خلالها الباحث حتى يبلغ الحقيقة التاريخية – بقدر المستطاع – ويقدمها إلى المختصين بخاصة والقراء بعامة. وتلخص هذه المراحل في تزويد الباحث نفسه بالثقافة اللازمة له، ثم اختيار موضوع البحث، الأصول والمصادر، وإثبات صحتها، وتعيين شخصية المؤلف وتحديد زمان التدوين ومكانه، وتحرى نصوص الأصول وتحديد العلاقة بينها، ونقدها نقداً باطنياً إيجابياً، وسلبيا، وإثبات الحقائق التاريخية، وتنظيمها وتركيبها، والاجتهاد فيها وتعليلها، وإنشاء الصبغة التاريخية، ثم عرضها عرضاً تاريخياً معقولاً (عثمان ح.، 1943، صفحة 20).

المحاضرة الرابعة: مكانة التاريخ بين الفنون والعلوم

مع نهاية القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، قام جدل شديد بين بين المؤرخين أنفسهم، وبينهم وبين المختصين بالعلوم الأخرى في وصف التاريخ بصفة العلم ونفيها عنه، وكان الجدل على أشده في أوروبا، وقد ظل هكذا محتدماً زمنا، وخاصة في ألمانيا، حيث أمسى

جزءا من مناهضة شهيرة بين المؤرخين والفلاسفة، ومن ثم فقد انقسم العلماء إلى فرق (مهران، 1993، صفحة 17):

ذهب الفريق الأول– ومنهم وليام ستانلى جيغونز William Stanley Gene– أن التاريخ لا يمكن أن يكون علما (مهران، 1993، صفحة 15) لأنَّه يعجز عن اخضاع الوقائع التاريخية لما يخضعها له العلم من المعاينة والمشاهدة والفحص والاختبار والتجربة، ومن ثم فلن نستخلص من دراسته قوانين علمية يقينية ثابتة، على نحو ما هو موجود بالنسبة لمعلم الطبيعة أو الكيمياء مثلا، وممّا يبعد التاريخ عن العلم عنصر المصادقة، ووجود عنصر الشخصية الإنسانية وحرية الإرادة، ممّا يهدم الجهود الرامية إلى إقامة التاريخ على أسس علمية، على نحو ما يفعل علماء الطبيعة أو الكيمياء وأضرابهم (مهران، 1993، صفحة 17).

وأشار هرنشو F.J.C. Hearnshaw إلى أنّه ليس من الميسور معاينة وقائع التاريخ معاينة مباشرة، وذلك إنّ الاختبار والتجربة أمران غير ممكنين في الدراسة التاريخية، ولا يمكن أن نصل في التاريخ إلى التعميم أو القوانين العلمية، لأنّ كل واقعة من التاريخ قائمة بذاتها، وإنّ مادة التاريخ مركبة تركيباً لا نهاية له، وليس ثمة اتفاق بين المؤرخين على ما هو هام من الوقائع وما ليس بهام، إضافة إلى أنّ عنصر المصادقة يهدم كل تقدير سابق ويحبط كل محاولة ترمي إلى استباق الأحداث والأخبار بها قبل وقوعها (دنون طه، 2004، صفحة 23).

وبذلك يكون التاريخ دون العلم بكثير، لأنّ مادته غير ثابتة ولا قابلة للتحديد وأن الاختبار والتجربة أمران غير ممكنين في الدراسة التاريخية (سعيدوني، 2000، صفحة 09).

وأضاف إدوارد كار (EH. Car) أيضاً إلى بعض هذه الاعتراضات وأضاف إليها نقاطاً أخرى منها أنّ التاريخ لا يعلم شيئاً، وأنّه ذاتي، حيث أنّ الإنسان يقوم بمشاهدة نفسه، وأنّه خلاف العلم يتضمن مشكلات دينية وأخلاقية (دنون طه، 2004، صفحة 23).

هذا وقد آثار الذين ينادون بأنّ التاريخ ليس علما أمرين، الواحد: أنّ المؤرخ لا يلاحظ الظواهر التي يدرسها بطريقة مباشرة، وأنّها عن طريق السمع والنقل عن الأخرين، أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبها أشخاص شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، ولا بد أن نتعامل بهذه الطريقة بحذر، فضلا عن الشك في نتائجها، ذلك لأنّ كثيرا مع ما يشوه بعض الحقائق عند نقلها، خاصة تلك الحقائق التي تضرب بأغوار بعيدة في الزمان والمكان، وأمّا الأمر الثاني: فليس من حقنا أن نطلق على أيّ بحث نظري اسم البحث العلمي، إلا إذا أمكن استخدامه في التنبؤ بالمستقبل، وبمعنى آخر: إلا إذا مكننا من الكشف عن بعض العلاقات أو القوانين العامة التي يمكن تطبيقها على الظواهر، مهما اختلفت أزمانها وأماكنها، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه في التاريخ، ذلك لأنّنا لا نستطيع القول بأنّ المؤرخ يمكنه أن يستخلص القوانين العامة التي تمكنه من التنبؤ بالحوادث قبل وقوعها (مهران، 1993، صفحة 20).

ويذهب الفريق الثاني من رجال الأدب إلى أنّ التاريخ فن من الفنون (وأنَّ العلم لا يمكنه أن يعطينا عن الماضي، سوى العظام المعروفة اليابسة، وأنَّه لابد من الاستعانة بالخيال لكي تنشر تلك العظام، وتبعث فيها الحياة، ثم هي بحاجة كذلك إلى براعة الكاتب حتى تبرز في الثوب اللائق بها، فمثلا لا يستطيع العلم الطبيعي أن يفسر لنا حريق موسكو في عهد نابليون بونابرت (1799—1821) في عام 1812م، على أساس قوانين الاشتعال، ولابد من تدخل المؤرخ أو الأديب لكي يصف لنا الحريق وما تركه من آثار، وقبل ذلك لابد من تدخل المؤرخ لكى يشرح لنا الأسباب والظروف السياسية والعسكرية التي أدت إلى ذلك الحريق، وهكذا فكل من المؤرخ وعالم الطبيعة إنّما يشرح الحادث بطريقته، وكل منهما يكمل الآخر: وكلاهما ضروري لتقدم المعرفة الإنسانية (مهران، 1993، صفحة 17).

وفريق ثالث يرى أنَّ التاريخ علم ما في ذلك ريب (أنجلو وسيتوبوس، 1981، صفحة 19)، يرى هرنشو (Heamshaw) أنه على الرغم من أننا لا نستطيع أن نستخلص من دراسة التاريخ

لقوانين علمية ثابتة، على غرار ما هو كائن في العلوم الطبيعية، فإن هذا لا يجوز أن يجرد التاريخ من صفة العلم، وأن العجز عن بلوغ أغراض محددة في دراسة المتيورولوجيا Metallurgy مثلا، بسبب عدم دقة قوانينها، لا يجوز نفي صفة العلم عنها، ومن ثم، فالرأي عنده، أنّه يكفي في اسناد صفة العلم إلى موضوع ما، أن يمضى الباحث في دراسته، وأن يؤسس بحثه على حكم ناقد طرح عنه هوى النفس، وباعد نفسه عن كل افتراض سابق، مع إمكان التصنيف والتبويب فيه (مهران، 1993، صفحة 18).

ويرى بيوري (J.B.Bury) الذي يعد من أشهر مؤرخي انكلترا في الربع الأول من القرن العشرين، فقد أعلن في إحدى محاضراته في جامعة كمبريدج (Cambridg) عام 1903م، أنّ التاريخ علم لا أكثر ولا أقل (دنون طه، 2004، الصفحات 22–23). ولقد أشار كل من لانجلوا Langois وسينوبو Seignsbos في مقدمة كتابهما المدخل إلى الدراسات التاريخية، فقالا بأنّ التاريخ علم ما في ذلك ريب، لأننا نستطيع أن نطلق كلمة (علم) على كل مجموعة من المعارف المحصلة عن طريق منهج وثيق للبحث في نوع واحد معين من الوقائع، فهو علم الوقائع التي تتصل بالأحياء من الناس في (مجتمع خلال توالي الأزمنة في الماضي)... وتندرج ضمن هذا المفهوم أيضاً مقولة المؤرخ البريطاني الشهير كولنجوود RCodingwood: أن العلم هو الكشف عن حقيقة الأشياء، وهذا هو المعنى الذي نقصده من قولنا أن التاريخ علم... فالتاريخ هو العلم الخاص بالجهود الإنسانية، أو محاولة تستهدف الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بجهود البشرية في الماضي (دنون طه، 2004، الصفحات 25–26).

إن الذي يدعو الباحثين إلى توكيد الجوانب العلمية للتاريخ هو أنّه يشارك العلوم الأخرى بأنَّ له منهجاً وطريقة خاصة به للبحث تمكنه من جمع مادته وحقائقه وأنّ المنهج هو ما يسمى بمنهج البحث التاريخي (Historical Method) وهو يعني تحري الحقائق والاهتمام الدقيق بالتعمق في تحليل المصادر والبحث في سجلات الماضي ومخلفاته وقراءة الكتابات القديمة

ودراسة المخطوطات وأنواع الوثائق التي خلفها الماضي سواء أكانت بقايا مادية أم مدونات تاريخية وحين يتبع المؤرخ هذا المنهج عليه أن يتثبت بشكل لا يقبل الشك من صحة هذه الوثائق ودقة روايتها والمستوى العقلي لكتابتها، وأنها تعود بالأصل إلى الماضي فعلاً وأن عباراتها قابلة للتصديق (دنون طه، 2004، صفحة 26).

وعليه أصبح التاريخ علماً يتميز بمذهبه وطريقته التي وإن اختلفت عن مناهج العلوم الطبيعية والتجريبية، إلا أنّها تقود بدون شك إلى الحقيقة الثابتة والمؤكدة نسبياً. حسب توفر المادة وإخضاعها للنقد، فالمنهج التاريخي لا يقل عن المنهج الوضعي العلمي (سعيدوني، 2000، صفحة 9).

المحاضرة الخامسة: أهمية وفائدة التاريخ

عن فائدة التاريخ قال ابن خلدون: اعلم أنّ فنّ التاريخ فنّ عزيز المذهب جمّ الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم. والأنبياء في سيرهم. والملوك في دولهم وسياستهم. حتّى تتمّ فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدّين والدّنيا (ابن خلدون، 1981، صفحة 13).

وقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَسْعُودِيُّ الشَّافِعِيُّ عن التاريخ: «إِنَّهُ عِلْمٌ يَسْتَمْتِعُ بِهِ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ، وَيَسْتَعْذِبُ مَوْقِعَهُ الأَحْمَقُ وَالْعَاقِلُ، فَكُلُّ غَرِيبَةٍ مِنْهُ تُعْرَفُ، وَكُلُّ أُعْجُوبَةٍ مِنْهُ تُسْتَظْرَفُ، وَمَكَارِمُ الأَخْلاقِ وَمَعَالِيهَا مِنْهُ تُقْتَبَسُ، وَآدَابُ سِيَاسَةِ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهَا مِنْهُ تُلْتَمَسُ، يَجْمَعُ لَكَ الأَوَّلَ وَالآخِرَ، وَالنَّاقِصَ وَالْوَافِرَ، وَالْبَادِئَ وَالْحَاضِرَ، وَالْمَوْجُودَ وَالْغَابِرَ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ كَثِيرٍ مِنَ الأَحْكَامِ، وَبِهِ يُتَزَيَّنُ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ وَمَقَامٍ، وَأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى التَّصْنِيفِ فِيهِ وَفِي أَخْبَارِ الْعَالَمِ مَحَبَّةُ احْتِذَاءِ الْمُشَاكَلَةِ الَّتِي قَصَدَهَا الْعُلَمَاءُ وَقَفَاهَا الْحُكَمَاءُ، وَأَنْ يَبْقَى فِي العَالَمِ ذِكْرًا مَحْمُودًا وَعِلْمًا مَنْظُومًا عَتِيدًا» (السخاوي، 1986، صفحة 118).

وقال شمس الدين السخاوي: وَأَمَّا فَائِدَتُهُ فَمَعْرِفَةُ الأُمُورِ عَلَى وَجْهِهَا. وَمِنْ أَجَلِّ فَوَائِدِهِ أَنَّهُ أَحَدُ الطُّرُقِ الَّتِي يُعْلَمُ بِهَا النَّسْخُ فِي أَحَدِ الْخَبَرَيْنِ الْمُتَعَارِضَيْنِ الْمُتَعَذَّرِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا. إِمَّا بِالإِضَافَةِ لِوَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ، كَ: رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُ بِعَامٍ. أَوْ نَحْوِهِ (السخاوي، 1986، صفحة 93).

وعليه فأهمية التاريخ تكمن في كوننا ندرس تواريخ الدول والملوك لنتعلم، وندرس سير الأنبياء لنتأسى بهم وندرس تجارب الأمم ونرى ما وقعت فيه من الأخطاء لننجو بأنفسنا من المزلات ومواطن الضرر، وهذه هي أعظم فوائد التاريخ في نظر دارسيه من العرب ولهذا نجد ابن خلدون يسمي تاريخه الكبير "كتاب العبر" (مؤنس، 2001، صفحة 16).

ويمكن أن تستفيد من التاريخ في مجالات شتى ولاسيما في حياتنا في الوقت الحاضر، فدراسة الماضي لا يمكن أن تنفصل عن حاضر الإنسان وما يتطلع إليه، فهو لهذا يمكن أن

يفيد في اتخاذ العبر وتدير شؤون الحاضر والمستقبل. ولا يجوز الاعتذار بالمثل السائر التاريخ لا يعيد نفسه أبداً، فهو فعلاً لا يعيد نفسه بتفصيلاته الدقيقة ولكن هذا لا ينفي وجود ظروف مشابهة تؤدي إلى نتائج مشابهة يمكن الاستفادة منها لتقديم شيء من الإرشاد المفيد نحو المستقبل فالتاريخ بهذا المفهوم يمكن أن يزود الفرد بفرصة للاستفادة من عثرات وهفوات الآخرين، لأنّه تجربة عالمية أوسع وأكثر اختلافاً من أي تجربة شخصية وإذا ما التفتنا إلى الجانب الوطني ودور التاريخ في التوعية القومية، نرى أن دراسته وقراءته تقوّي اعتزاز المواطن بتاريخ شعبه وأمته، وفي هذه الحالة يكون التاريخ مصدر إلهام رئيسي لعمل الإنسان وإبداعه وتضحياته ويدفعه للانتصار للخير ومناهضة الشر (دنون طه، 2004، صفحة 30).

والتاريخ هو ذاكرته القومية، وإذا ما فقد الإنسان ذاكرته لسبب من الأسباب فإنّه يصاب باضطراب يؤدي إلى اختلال في توازنه العقلي والنفسي، كذلك الأمم والشعوب تمرض وتضطرب إذا ما ضاع تاريخها أو دخل عليه شيء من التشويش والتشويه (دنون طه، 2004، صفحة 33).

هو مدرسة نتعلم من خلالها الأطوار التي مرت بها الأمة على طريق التكوين والنضج. وهي مدرسة تعيننا على أن ندرك ذاتيتنا، وأن نخرج ذلك الإدراك من حيز التصور الغامض إلى حيز الشعور الواضح البين (دنون طه، 2004، صفحة 33).

ويمكن أن يستخدم التاريخ إذا ما أحسنت دراسته وتدريسه أداة التعميق وترسيخ الوحدة الوطنية بما يحتويه من أمثلة، كما يمكن أن يعد وسيلة للنضال ضد القوى المعادية للأمة. ومن هنا، فإنّ الدراسة العلمية الشاملة لتاريخنا مهمة جداً، لأنها تمكننا من الإطلاع على ماضينا وتدبره بشكل جاد، ولأنّها ستكون أيضاً نبراساً هادياً للأجيال الحاضرة في عملية إعادة استكشاف الماضي، وإعادة تقويمه بشكل يتحول معه هذا الماضي، والتراث بعامة إلى قوة خلاقة في

حاضرنا، لأن الحاضر لا ينفصل عن الماضي، كما أن الماضي لا ينفصل عن المستقبل (دنون طه، 2004، الصفحات 30–31).

كما أنه يسد حاجة المجتمع في معرفة نفسه، ورغبته في أن يفهم علاقته بالمجتمعات الأخرى وثقافاتهم (مؤنس، 2001، صفحة 25).

ويحتل التاريخ بين فروع المعرفة الإنسانية مكانا صدراً... وإلى ما قبل الحرب العالمية الأولى كانت المؤلفات في التاريخ وما يتصل به من تراجم وقصص تاريخي وآثار وسياسة ومذكرات تُكوِّن خُمس المكتبة العالمية (مؤنس، 2001، صفحة 13).

المحاضرة السادسة: العلوم المساعدة للتاريخ

يحتاج التاريخ إلى أنواع مختلفة من العلوم، وذلك لأنَّ التاريخ يدرس جميع مجالات النشاط الإنساني، ومن هذه العلوم ما يلي:

اللغة: يجب أن يكون المؤرخ ملما باللغة الأجنبية التي تعتمد عليها أبحاثه. فإذا كان الموضوع الذى يتخصص فيه متعلقا بتاريخ إيران الحديث فعليه أن يكون دراسا للغة الفارسية، وإذا كان الموضوع يعالج تاريخ الانتداب في فلسطين، فعليه أن يكون ملما باللغة الانجليزية وإذا كان الموضوع يتناول مرحلة من تاريخ لبنان أو الجزائر المعاصر، فعليه أن يكون ملما باللغة الفرنسية. واذا كان الباحث يعتزم التخصص في تاريخ الخليج العربي الحديث، فعليه الإلمام باللغة الانجليزية على الأقل، لأن مثل هذا التخصص قد يتطلب منه الرجوع إلى بعض المراجع البرتغالية أو الفرنسية أو الفارسية. وكلما كان الباحث ملما بأكثر من لغة أجنبية كلما كان قادرا بشكل أفضل على خدمة أبحاثه ودراساته (غنيم و حجر، 1993، صفحة 26).

الفيلولوجيا أو فقه اللغة Philology : ينبغى أن يكون المؤرخ على معرفة وعلم بدلالة الألفاظ في العصر الذي يدرسه، وباللغة التي يكتب بها أو يأخذ عنها. فهناك معان عديدة للكلمات، كما أن الكلمة فى مرحلة معينة قد تؤدى معنى آخر في مرحلة أخرى. فلابد أن يكون المؤرخ ملما بالقواعد الأساسية لهذا العلم، قادرا على استخدام المعنى الصحيح للكلمة.

على سبيل المثال، فإن كلمة «عامل الخليفة» كانت تعنى عند استخدامها في القرون الهجرية الأولى ممثل الخليفة أو الوالي في مصر أو العراق أو خراسان. لكن كلمة «عامل» تعنى الآن معنى طبقيا آخر. كما أن كلمة «الاستعمار» كانت تعنى عند استخدامها مرحلة

الكشوف الجغرافية، استثمار الأراضى وتعميرها، لكنها أصبحت تعنى خلال القرنين الآخيرين احتلال بلاد أخرى واستغلال ثرواتها (غنيم و حجر، 1993، صفحة 27).

وهناك فرق واضح بين علم اللغة وفقه اللغة. فعلم اللغة بدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها. أما فقه اللغة فهو يدرس اللغة باعتبارها وسيلة إلى غاية، وهي دراسة الثقافة بما تشتمل عليه من ديانات وعادات وتقاليد وآداب أى أن اللغة فى هذه الحالة هي جزء من النشاط الإنساني العام الذى يحدد الثقافة، ولذلك فان الغاية النهائية لفقه اللغة هي دراسة الحضارة (غنيم و حجر، 1993، صفحة 27).

علم قراءة الخطوط Paleography: لابد أن يكون المؤرخ عالما بالخطوط التي تكتب بها اللغة التي يأخذ عنها أو يستفيد منها. فالباحث في تاريخ الدولة العثمانية ينبغي أن يكون ملما بالخطوط المختلفة التي كانت تكتب بها اللغة التركية القديمة وأهمها الخط الديواني الذي كانت تكتب به الأوامر السلطانية، وخط القيرمة الذى كان يستخدم فى الشئون المالية والإدارية للدولة العثمانية، خاصة فى مصر التي شاع فيها استخدام هذا الخط ابتداء من القرن السابع عشر الميلادى، والتى تمتلىء دار محفوظاتها بآلاف من الوثائق التي كتبت بهذا الخط. كما يوجد فى المكتبة الظاهرية بدمشق مجموعة كبيرة من الوثائق المكتوبة بنفس الخط (غنيم و حجر، 1993، صفحة 28).

الوثائق: يعد علم الوثائق أو علم الدبلوماتيك (Diplomatics) من العلوم المساعدة الضرورية للمؤرخ، وهو الذي يُعنى بدراسة الوثائق ونقدها وتحديد أزمانها. وعلى الرغم من أن هذا المصطلح حديث النشأة في العالم الغربي، فإنّه كان معروفاً عند العرب المسلمين، ولاسيما المتخصصين في علم الفقه والحديث، بحيث سمي بمصطلح علم الشروط وقد اشتهر من العرب في هذا الموضوع جملة علماء القوا فيه (دنون طه، 2004، صفحة 45).

وتعني كلمة الوثائق في مفهومها العام كل الأصول التي يستخدمها المؤرخ للحصول على معلومات تاريخية سواء كانت مكتوبة على الورق أو غير مكتوبة كالآثار المادية ولكنها تعني في المعنى الدقيق الذي اصطلح عليه المؤرخون الكتابات الرسمية –أو شبه الرسمية– مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد أو التجارة أو عادات الشعوب أو نظمهم وتقاليدهم وما يصيبهم من قوة أو ضعف، أو المشروعات أو المقترحات المتنوعة التي تصدر عن المسؤولين في الدولة أو التي تقدم إليهم أو المذكرات الشخصية أو اليوميات فلا بد للمؤرخ أن يتقن الأسلوب والمصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذي يبحث فيه وهناك طرق وأساليب فنية خاصة تتبع في تحديد ازمانها، والتعرف إلى المداد المستعمل في كتابتها، ونوعية الأقلام المستخدمة، ونوع الورق وعمره، وذلك لأجل المساعدة في التثبت من صحة هذه الوثائق، أو بطلانها (دنون طه، 2004، صفحة 46).

علم الإنسان أو الانتروبولوجيا (Anthropologie): ويهتم هذا العلم بثقافة الإنسان البدائي والتطور البيولوجي الذي تميز به، ويتناول السلالات البشرية وتوزعيها وتنوع ثقافتها الشفاهية ومعارفها العلمية. فهو بهذه المميزات علم تركيبي يهتم أساساً بنمط الحياة وخصائص الجماعات البشرية، ويهدف إلى تصنيف تلك الأنماط والنماذج وتحديد أوجه التشابه والخصائص المشتركة بينها. وهذا ما يجعل علم الإنسان ضرورياً للمؤرخ إذ هو خير وسيلة لملاحظة مجرى التطور البشري ولتتبع انتشار الجماعات البشرية على سطح الأرض (سعيدوني، 2000، صفحة 17).

علم السلالات والأجناس البشرية أو الإثنوغرافيا (Ethnographie): وهذا العلم من حيث كونه يهتم بالناحية الإنسانية، أيّ بدراسة الظواهر المادية لنشاط الإنسان وأخلاقه وتقاليده وطباعه يعتبر فرعاً من الأنثروبولوجيا –علم الإنسان– ولا يتميز عنه إلا من حيث كونه لا يهتم بما يتصل بانشغال الأنثروبولوجيا من معرفة نمط وكيفية تكوين مجموع خصائص وصفات كل

مجموعة بشرية، وإنما يهدف أساساً إلى تحليل الظواهر المادية لنشاط الإنسان، انطلاقاً من شروط حياته المعيشية كالمسكن والملبس والأكل والأسلحة ومن مهاراته ومعتقداته كالرعي والصيد والصناعات التقليدية والطقوس والفنون البسيطة ومن هذه الزاوية تكتسي الإثنوغرافيا طابع علم تحليلي على صلة كبيرة بمجال دراسات ما قبل التاريخ والآثار والتاريخ وعلم اللسانيات (سعيدوني، 2000، صفحة 17).

علم السير والتراجم: فالسير (Biographie) تهدف إلى الكشف عن المعلومات الشخصية المتعلقة بحياة شخص ما، بينما التراجم (Autobiographie) تتعرض لحياة الأشخاص من خلال ما كتبوه عن أنفسهم، وكلاهما يوفر للمؤرخ معلومات مفيدة قد تساعده على تفسير بعض الإشكالات المتعلقة بحياة الأشخاص (سعيدوني، 2000، صفحة 17).

الأختام: لقد استخدمت الأختام المعدنية من قبل الملوك والأمراء في أزمنة مختلفة ووجدت أختام الذهب عند بعض الملوك في أوروبا في العصور الوسطى. وقد تعددت هذه الأختام وتنوعت، فمنها المستدير ومنها البيضي الشكل ومنها ما يشبه المثلث أو القلب أو الصليب، وكان لمعظم الحكام والأمراء والخلفاء المسلمين أختام خاصة بهم عليها شعارات وعبارات معينة تميزها عن غيرها، وكانوا يستعملونها في تواقيعهم على الوثائق والسجلات التي يختم عليها اصول البحث التاريخي، من هذه العلامات الكأس والسيف والنسر والهلال وذيل الحصان وزهرة الزنبق وغيرها، وقد استخدمت هذه الشارات في أثناء الحروب الصليبية للتمييز بين الجيوش المختلفة التابعة لشعوب متعددة حتى لا يقع الالتباس بين أفرادها (دنون طه، 2004، صفحة 47).

علم النميات: وبعد علم المسكوكات أو النقود من العلوم المساعدة الأخرى (دنون طه، 2004، صفحة 48) المهمة في البحث التاريخي، وهو ما يعرف أيضاً بعلم النميات (Numismatics)فالنقود تعد وثائق تاريخية لا يمكن الطعن بها بسهولة، وهي مهمة في إعانة

المؤرخ على التوصل إلى الحقائق التاريخية، بما ورسوم وعلامات تقدم مادة أساسية، يمكن أن تخدم الباحث في ضبط الأسماء والتواريخ وتعطي فكرة عن الأحوال التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية للفترة التي يؤرخ لها. كما يمكن أن يستخلص من النقود أيضاً معلومات ثمينة عن الأحوال المعيشية والأسعار وأساليب التعامل التجاري، وأسماء الملوك والحكام، ودور الضرب التي سكت فيها هذه النقود، والعلاقات التجارية السائدة في عصرها.

والنقود سجل للألقاب والنعوت، التي يدونها الحكام والأمراء عليها، لذا فهي تلقي الضوء على كثير من الأحداث السياسية، فبالإمكان مثلاً نفي أو إثبات تبعية بعض الولاة أو السلاطين والبلاد للخلافة أو للحكومات المركزية في التاريخ الإسلامي بواسطة النقود، كذلك يمكننا أن نحكم على أهمية التبادل التجاري بين الأمم من خلال العثور على المسكوكات القديمة بمناطق مختلفة من العالم (دنون طه، 2004، صفحة 49).

علم الآثار: من العلوم المهمة التي لا يمكن أن يستغني عنها المؤرخ، والذي يبحث عن مخلفات الماضي وبقاياه الأثرية واستخراجها من باطن الأرض بالأساليب العلمية المتبعة في التنقيبات ودراستها، لاستخراج الدلالة التاريخية عن أحوال الماضي، فالبحث عن الآثار أو التنقيبات هو في الحقيقة البحث عن مادة التاريخ الأولى، أي عن أصوله وموارده، وهي أولى المهام التي يضطلع بها المؤرخ الباحث (دنون طه، 2004، صفحة 56).

يقوم البحث عن أصول الحضارات، حيث الجذور وتشكيل الذات، وميدانه هو ما أنتجته يد الانسان في العصور السابقة في كل مكان، وهو من علوم التآخي بين الشعوب، يفسر مراحل الأخذ والعطاء بينهما، وعن طريقه تستطيع كل أمة أن تتعرف بصدق على منابع شخصيتها وقواعد بنيانها، ويتكون لديها وعي عملي بتراثها المشترك الذي يحدد مكانتها بين مسيرة الأمم (مهران، 1993، صفحة 197).

العلوم الاجتماعية: وهناك جملة من العلوم الاجتماعية الوثيقة الصلة بالتاريخ، والتي لا يمكن للمؤرخ الذي يسعى إلى فهم الواقع الاجتماعي للحقبة التي يدرسها الاستغناء عنها، لأنّ التاريخ شامل كل الشمول، ولا يمكن أن يكون لدى المؤرخ معرفة وخيال كافيان لإدراك جميع وجوه مادته، فالعلوم الاجتماعية تعالج موضوعات صريحة يستطيع المؤرخ أن يكتشفها خلال بحثه، ومن أهم هذه العلوم علم الجغرافية، وعلم الاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم الإنسان الانثروبولوجي Anthropology (دنون طه، 2004، صفحة 57).

علم الجغرافيا: كانت الجغرافيا في مقدمة هذه العلوم التي لها صلة وثيقة بالتاريخ حيث أن للظواهر الجغرافية المختلفة، والعوامل الطبيعية منزلة رئيسية في التأثير على الإنسان، وبالتالي في التاريخ ويمثل الفيلسوف الفرنسي فيكتور كوزان (F.Cousin) هذا الأمر خير تمثيل، حيث يقول كما ينقل عنه ولدرج وايست(Woodrige and East) : اعطني خارطة قطر ما واذكر لي صفاته السطحية ومناخه ومياهه ورياحه وكل جغرافيته الطبيعية واذكر لي إنتاجه الطبيعي وحياته النباتية والحيوانية وسأخبرك ما سيكون عليه الإنسان في هذا القطر وأي دور سيلعبه هذا القطر بالتأكيد في التاريخ ليس خلال حقبة واحدة من الزمن، بل في جميع الفترات (دنون طه، 2004، الصفحات 57-58).

وقد أدرك المؤرخون القدماء هذه الحقيقة، فاهتموا كثيراً بالعوامل الطبيعية وخصصوا لكتبهم التاريخية مقدمات جغرافية، ذكروا فيها الخصائص والعناصر التي أثرت في سير تاريخ البلد الذي يكتبون عنه، ولعل أوضح مثال على ذلك، ما جرى عليه معظم المؤرخين العرب في الأندلس، الذين قدموا للتاريخ بالجغرافيا، فوصفوا الميدان قبل ذكر الوقائع وبذلك استطاعوا أن يفسروا كثيراً من الخصائص والمقومات الحضارية لبلدهم في ضوء المعطيات الجغرافية، وكذلك يستطيع الباحث المعاصر أن يلم بالكثير من المسائل والأحداث التاريخية الخاصة بالحضارات (دنون طه، 2004، صفحة 59).

علم الاقتصاد: ينبغي لدارس التاريخ أن يلم بالأحوال الاقتصادية للعصر الذي يبحث فيه، لأنَّ العوامل الاقتصادية من وسائل الإنتاج، وطرائقه وتوزيع الثروة والموارد الاقتصادية وغيرها تعد من جملة العوامل المؤثرة في سير التاريخ. فالثروة الطبيعية لأيّ قطر من الأقطار هي التي تحدد شكل الإنتاج الزراعي والصناعي ونوع التبادل التجاري. وكذلك فإن طريقة توزيع الثروة ومدى تركزها بيد طبقة معينة أو بين فئات مختلفة، يؤثر في السياسة الداخلية للدولة ويؤثر في نظام الحكم بها وفي مستوى الرخاء أو الفقر، وفي حياة الناس وعلاقاتهم بعضهم مع بعض كذلك فإن الظروف الاقتصادية تؤثر في علاقة الدولة بالعالم الخارجي، سواء أكان ذلك على الصعيد الاقتصادي، أم السياسي أم العسكري، وتؤثر الظروف الاقتصادية في مجرى التاريخ للدول أيضاً (دنون طه، 2004، صفحة 60).

علم الإنسان: وربما كان علم الإنسان (الانثروبولوجي) من أكثر العلوم الاجتماعية صلة بالتاريخ، فهو يعالج المسائل التاريخية عند تتبعه مجرى التطور البشري وانتشار بني الإنسان على سطح الأرض، ونشوء الثقافات الإنسانية، كما يدرس مؤسسات المجتمعات الأولى، وأديانها وفنونها وطقوسها وشعائرها وقيمها ونظراتها إلى الحياة وتقاليدها (دنون طه، 2004، صفحة 61).

الأدب: الأدب مثلاً يفيد المؤرخ ويعينه على تفهم تاريخ الأمم التي يدرسها، لأنّه المرآة التي تعكس أحوال العصور وهو تعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه وطموحه وأحاسيسه، ويكون الإنتاج الأدبي في بعض الحالات المصدر الرئيسي لمعرفة أحوال عصر من العصور، ولا سيما في حالة قلة الموارد الأخرى أو انعدامها وخير مثال على ذلك الشعر العربي قبل الإسلام، وما جاء فيه من مادة غزيرة عن أحوال العرب قبل الإسلام فهو وإن لم يكن في ذاته نصاً تاريخياً فإنه يعد سجلاً معاصراً لأخلاق العرب وحياتهم (دنون طه، 2004، صفحة 62).

الفنون والعمارة: وهذه المعلوم لابد وأنها تساعد على تفهم تاريخ العصر، فالفنون جميعها تعكس صورا دقيقة للحضارة، وتبين كثيرا من قضايا أهلها، ومن حياتهم الواقعية، ومن تقاليدهم ونظمهم. وأحلامهم وأمانيهم، كما تعكس هذه الفنون القيم التي يؤمن بها. أصحاب تلك الحضارات (مهران، 1993، صفحة 201).

علم النفس: وهو من العلوم المساعدة التي يحتاجها المؤرخ، فدراسة العوامل النفسية، والنوازع البشرية، ومحاولة التوصل إلى المكونات النفسية الشعب من الشعوب أو جماعة من الناس، كما يساعد في فهم كثير من الأحداث التاريخية، هذا فضلا عن صعوبة الشخصيات التاريخية الهامة، دونما دراسة جادة للعوامل النفسية التي كونت هذا الزعيم أو ذلك، والمؤثرات المختلفة التي شكلت فكره وميوله (مهران، 1993، صفحة 201).

المحاضرة السابعة: اختيار موضوع البحث وضبط الخطة

على الباحث في البداية أن يختار مجالاً من المجالات العديدة التي تحتاج إلى بحث أو استقصاء، قد يكون هذا المجال متضمناً عدة مجالات فرعية، وقد يصعب الاختيار لا سيما إذا كانت المجالات متقاربة أو كانت مجالات فرعية لمجال أوسع (إبراهيم، 2000، صفحة 24). وإنّ اختيار مجال البحث والموصوع يعتمد على عدة عوامل فالاختيار دائماً ما يقع على مجال له صلة بتخصص الباحث أو يدخل تحت هذا التخصص، وله علاقة باهتمام الباحث أو بميوله أو يجب استطلاعه، فالباحث يختار من المجالات المتقاربة التي يصعب الاختيار منها ما يميل وما يحب ارتياده (إبراهيم، 2000، صفحة 24).

أولاً: اختيار موضوع البحث وتحديد المشكلة:

يتم اختيار الموضوع بدافع الرغبة الشخصية، بحيث لا يفرض فرضاً من شخص آخر سواء الأستاذ الموجه أو الناشر أو المحرر، وحتى يكون الاختيار موفقاً فإنّه يتوجب على صاحب

البحث أن يطرح على نفسه بعض الأسئلة التي تساعده على تحديد الموضوع وضبط جوانبه، بحيث تشمل هذه الأسئلة أبعاد الموضوع من حيث الزمان والمكان والنوعية والاهتمام والسؤال الأول ينطلق من أرضية البحث، ويدور حول نقطة الاستفهام: أين؟، والثاني يتعلق بالمجموعة البشرية التي يريد الباحث أن يتعرف عليها في بحثه ويستعمل فيها لفظ الاستفهام: من؟، والسؤال الثالث يحدد حقبة البحث ويكون الاستفهام فيه بلفظ: متى؟، والسؤال الرابع يبرز النشاط البشري الذي يهم الباحث أكثر من غيره ويستعمل فيه لفظ: أيّ؟ (سعيدوني، 2000، صفحة 32).

ومن خلال هذه الأسئلة تتحدد أبعاد الموضوع، وعلى الباحث أن يوضح المجال التاريخي المتوخى جغرافياً وزمنياً وبشرياً ونوعياً مع الاعتماد على عامل الخبرة والتجربة الشخصية الذي يلعب دوراً كبيراً في عملية الاختيار (سعيدوني، 2000، صفحة 33).

ويعتبر الموضوع موفقاً إذا توفرت فيه الجاذبية والجدية وطرحت من خلاله قضايا تساعد على نمو المدارك التاريخية وتوسيع أفق البحث، بحيث يكون الموضوع من بين اهتمامات الساعة أو من القضايا المهمة أو المسائل التي تثير اهتمام القارئ (سعيدوني، 2000، صفحة 34).

ولا يعتبر البحث جاداً إلا إذا كان الهدف منه إظهار شيء جديد أو تصحيح خطأ شائع أو عرض قضايا غامضة أو تبيان أحداث مجهولة وجوانب مهمة من التاريخ أو إذا ركز على طرح مشكلات حضارية لها انعكاسات على الأوضاع الحالية، لأنّ تقديم المعرفة التاريخية لا يتم بتكريس المعلومات وجمع المعطيات وعرض الأحداث كرونولوجيا، وإنّما تكمن في رصد الثوابت والحركات الفكرية التي تحمل روحاً مبتكرة وطرح مشكلات جديدة تساعد على إيضاح الجوانب الحيوية في التاريخ وهي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها (سعيدوني، 2000، صفحة 34).

وإنّ اختيار الموضوع أو المشكلة من بين موضوعات ومشاكل المجال الواحد، ربما يكون أصعب من اختيار المجال نفسه لكثرة الموضوعات والمشاكل الجديدة بالبحث والاستقصاء، ومن هذه المشاكل أو الموضوعات ما هو ذو نطاق واسع ومنها ما هو محدد في نقطة معينة ومن البحوث ما يتناول موضوعاً تاماً أو مشكلة بأكملها ومنها ما يتناول جزءاً معيناً من موضوع أو مشكلة، والباحث له حرية أن يختار ما يشاء ولكن عليه أن يختار ما يتناسب مع اهتماماته بشرط أن يكون له أهمية خاصة حتى يستحق الجهد والوقت المبذولين في إنجاز البحث (إبراهيم، 2000، صفحة 25).

وربما كان اختيار مشكلة البحث وتحديدها أصعب من إيجاد حلول لها ويترتب على التحديد والاختيار أمور كثيرة منها: نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها وطبيعة المنهج الذي يجب أن يتبع، وخطة البحث وأدواته بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي على الباحث أن يحصل عليها (إبراهيم، 2000، صفحة 25).

وإن مشكلة البحث الملائمة يجب أن تكون ذات دلالة وأصالة فضلاً عن إمكانية القيام بدارستها وتوافر المعلومات والمراجع والمتطلبات المادية للمشروع العلمي ومناسبتها للوقت المتاح وحسن تصرف الباحث للتغلب على الصعوبات المنهجية والاجتماعية التي من الممكن أن تواجهه (إبراهيم، 2000، صفحة 25).

ثانيا: ضبط خطة العمل:

ينطلق الباحث في وضعه لخطة البحث من العنوان الذي يحدد أبعاد الموضوع وتساعده على التحكم في الخطة أو التصميم قراءة سريعة وشاملة وتكون في الوقت نفسه عميقة ومركزة، بهدف أخذ فكرة إجمالية تحدد أبعاد الموضوع الزمانية والمكانية ومواصفاتها النوعية والبشرية، سواء منها ما يتعلق بالأحداث المباشرة أو المشكلات المجردة، وأن يكون التصميم في أول

الأمر في شكل خطة أولية (إبراهيم، 2000، صفحة 34)، وليست نهائية، بحيث تبقى قابلة للتغيير سواء بالحذف أو الإضافة حسب المادة المتوفرة والنتائج المستخلصة. فلا يتوقف الباحث عند الخطة التي وضعها في البداية، لأنّه من غير الممكن أن يرتبط بخطة لا يستطيع التقيد بها من خلال المادة التاريخية المجموعة. هذا ويعتمد في وضع الخطة على تبويب الموضوع وتقسيمه إلى أبواب وفصول تسهيلاً للدراسة، على أن يخضع هذا التبويب للتحوير بعد التوغل في موضوع البحث وعندما يكتشف الباحث أموراً ومسائل لم يحط بها قبلاً على أن تبقى خطة الباحث في أساسها خاضعة للتبويب التقليدي بحيث تشتمل على مدخل ومتن وخاتمة (سعيدوني، 2000، صفحة 35).

المدخل أو التمهيد (المقدمة):

يحرص الباحث خلاله على ذكر الموضوع الأعم أو الإطار العام الذي يندرج فيه الموضوع، والذي يختلف باختلاف طبيعة الموضوع والهدف من البحث، ويستحسن في هذا المدخل أن يضبط الإطار الزماني والمكاني والنوعي للموضوع، بحيث يحدد فيه الباحث موضوعه من التاريخ العام أو المحلي مكاناً وزماناً، موضحاً موقف المؤرخين منه ودواعي اختياره والمشاكل التي اعترضته في بحثه والنتائج التي يأمل أن ينتهي إليها، مع الإشارة إلى المنهج المتبع، على أن يكون ذلك مختصراً (سعيدوني، 2000، صفحة 35).

المتن أو نص الموضوع (صلب البحث):

يشتمل على أقسام وفصول متسلسلة حسب توضعها أو ترتيبها الزمني والنوعي والكمي، وتتفرع إلى جزئيات أو أحداث أو أفكار رئيسية تتضمن أقسام أو فصول الموضوع حسب النقاط التالية:

– تمهيد في أول كل فصل يوضح الواقع التاريخي عن طريق التحليل والمناقشة وعرض الأدلة والشواهد التي تسبق تسجيل الحقائق في كل فصل.

– تحديد المسائل الرئيسية في الفصول، وعرض المشكلات الجزئية التي تتفرع عنها في الفقرات التي يتألف منها كل فصل.

– إخضاع السياق التاريخي لأسس منطقية وأفكار مترابطة، فيتقيد الباحث بالترتيب الزمني والتبويب الموضوعي أو النوعي في آن واحد، فإذا اختار الباحث تقسيم الزمني يجب عليه أن يراعي الترتيب الموضوعي أو النوعي للجزئياتالداخلة في النطاق الزمني (سعيدوني، 2000، صفحة 35). وإذا اختار التقسيم الموضوعي أو النوعي فعليه مراعاة اعتبار الزمن داخل الموضوع (سعيدوني، 2000، صفحة 36).

–وضع أسئلة استفهامية لكل نقطة في الموضوع توضح الأحداث المحيطة بالقضايا المطروحة أمام الباحث. ولعل أهم هذه الأسئلة ما يتعلق بنوعية الجماعات البشرية والروابط الاجتماعية والعادات المشتركة وأسس تقسيم العمل النوعي أو الطبقي والعلاقات بين المهن والطبقات الاجتماعية وتوزيع السلطات وتقسيم الوظائف وتحليل سلوك الأشخاص والجماعات التي ينتمون إليها والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والوسائل التنفيذية والتشريعات المطبقة ونوعية التبعية والاستقلال (سعيدوني، 2000، صفحة 36).

الخاتمة:

وهي خلاصة أفكار الباحث حول الموضوع يتطرق فيها إلى أهم ما توصل إليه من أفكار واستنتاجات. ويتوخى فيها النقد والتحقيق والموضوعية والتجرد وعدم التسرع في التعميم في حدود المعطيات التاريخية، على ألا تكون هذه الخاتمة مجرد خلاصة للعمل المنجز ولا تكراراً لما جاء في صلب الموضوع لأنّها ليست خلاصة العمل وإنّما تقييماً واستنتاجا له، مع ذكر

فرضيات وإثارة تساؤلات لم يتوصل الباحث إلى جواب مقنع عنها أو حل نهائي لها (سعيدوني، 2000، صفحة 36).

المحاضرة الثامنة: جمع المادة التاريخية

أولا: جمع مصادر المعلومات في البحث التاريخي:

يقول أسد رستم: إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها، هذه قاعدة عامة لا موضع للجدال فيها؛ وذلك أن التاريخ لا يقوم إلا على الآثار التي خلفتها عقول السلف أو أيديهم، فإذا سطت محن الدهر أو عوادي الزمن على بعض هذه الآثار وأزالت معالمها، فقدها التاريخ،

وكانت كأنها لم توجد، وبفقدها يجهل تاريخ عصرها ورجالها، أمّا إذا بقيت وحفظت فقد حفظ التاريخ فيها (رستم، 2015، صفحة 53).

يتم التعرف على الأحداث بطريقتين أو بالأحرى عبر وسيلتين: الأولى مباشرة وهي ملاحظة الحادثة كما جرت أساساً وهذا ميدان الدراسة الاجتماعية الميدانية. والثانية غير مباشرة وهي التي تصلنا عن طريق شخص شاهدها وكتب عنها، وهذا ما يهم التاريخ باعتباره دراسة للماضي (سعيدوني، 2000، صفحة 36).

وتدخل ضمن المصادر كل المعلومات والحقائق التي تتصل بأيّ موضوع يخضع للدراسة والبحث، وقد اعتبر المفكر الانكليزي كولنجوود في كتابه "فكرة التاريخ": أنّ أيّ شيء في العالم يمكن أن يغدو شاهداً على أيّة مسألة ويعتبر مصدرا تاريخياً، فبدونه لا يمكن التوصل إلى استنتاجات أو أحكام وبانعدامه لا يتأتى لنا رسم صورة للتطورات والأحداث الماضية (سعيدوني، 2000، صفحة 36).

ثانيا: أنواع المصادر:

تنقسم المصادر في المنهج التاريخي إلى قسمين رئيسيين هما:

المصادر الأولية (Primary Sources) أو(Original Sources) : المصدر في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول، هي الصاد والدال والراء، قال ابن فارس: إنّهما أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره.. فالأول قولهم: صدر عن الماء، وصدر عن البلاد، إذا كان وردها ثم شخص عنها. وقال الفيروز آبادي: الصدر أول كل شيء (بن علي الربيعة، 2012، صفحة 91).

وهي تضم الوثائق والكتب القديمة التي دونها المؤرخون القدماء والذين عاصروا الأحداث التي كتبوا عنها أو كانوا قريبين منها. وهي تشمل أيضاً الوثائق الخاصة بأحداث التاريخ الحديث

والمذكرات الشخصية التي كان مؤلفوها شهود عيان للوقائع التي عاصروها في الحقب الحديثة التي عاشوا فيها (دنون طه، 2004، صفحة 124).

المراجع الثانوية (Secondary Sources) : المرجع في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول، هي الراء والجيم والعين، قال ابن فارس: إنّه أصل كبير مطرد منقاس، يدل على ردّ وتكرار، تقول: رجع يرجع إذا عاد.. والمرجوع ما يُرجع إليه من الشيء والمصدر أو المرجع اصطلاحاً: ما يحوي مادة عن موضوع ما (بن علي الربيعة، 2012، صفحة 91).

وهي تضم المؤلفات الحديثة التي كتبها مؤلفون معاصرون عن موضوعات قديمة وهي تعتمد في معلوماتها على المصادر الأولية (دنون طه، 2004، صفحة 124).

ويمكن القول أنّ المصدر والمرجع بمعنى واحد وهو كل ما يتعلق بالبحث من دراسات ووثائق قديمة أو حديثة، مخطوطة أو مطبوعة، فالمصادر على هذا هي كل ما يرجع إليه في البحث، والمراجع هي كذلك أيضاً (بن علي الربيعة، 2012، صفحة 91).

وتجدر الإشارة إلى الخلط الذي يقع أحياناً بين المصادر والمراجع، فهناك من يقول المصادر ويقصد بها المراجع، ومنهم من يقول المراجع ويريد بها المصادر ومنهم من يُطلق إحدى اللفظتين ويقصد بها الإثنين، ولكن لا بد من التحديد وعدم الخلط، فالمراجع الثانوية مؤلفات حديثة ألفت لعامة القراء لتكون أنسب ما يرجعون إليه للعلم بالشيء، أو العلم بعدة أشياء، والمفروض أن مؤلفيها رجعوا إلى المصادر الأولية لدى جمع مادتهم وتأليفها (دنون طه، 2004، صفحة 124).

الآثار المادية:

تشمل جميع المخلفات المادية التي تعود إلى الماضي سواء كان قريباً معاصراً أو بعيداً يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، بحيث تغطي أنواع الفنون كالعمارة والزخرفة والمنحوتات بما

فيها الظاهر للعيان كالمباني التذكارية الكبرى أو التي ظلت مغمورة تحت التراب، والتي لا يمكن التعرف عليها إلا عن طريق التنقيبات الأثرية، أو التي قد يتم الكشف عنها عن طريق الصدفة أحياناً. وكثير منها أصبح ضمن محفوظات المتاحف (سعيدوني، 2000، صفحة 38).

إن الآثار المادية تمثل بحق شواهد أصلية للنشاط الإنساني بحيث تعتبر أصدق المصادر وأكثر اقتراباً من الحقيقة لأنّها تعكس الواقع مجرداً عن ميول الباحث. فالآثار الرومانية مثلاً بالجزائر تظهر بصدق المستوى الحضاري لتلك الفترة من حيث شكل البناء وطراز العمارة ونوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية كما هو دون تغيير ما عدا ما قد يطرأ عليها من تأثير ظروف المناخ وعوامل الزمن التي يجب أن يأخذها الباحث بعين الاعتبار عند استخلاص معلوماته منها (سعيدوني، 2000، صفحة 38).

الآثار المكتوبة:

عادة ما تعرف بالأصول، لكونها مصادر أساسية للمادة الخام وسجل تفصيلي للحوادث غير المباشرة. وتعتبر أرقى أنواع المصادر المسجلة، مع أنّها لا يمكن أن تتجرد من الانطباع والتأثر الذي يتركه الحادث في نفس المؤرخ المعاصر أو المسجل للأحداث. مما يجعل الحقيقة دائماً تكتنفها بعض ظلال من الشك تحد من مدى موضوعيتها وصدقها ونزاهتها، ولهذا يجب أن تؤخذ نفسية كاتبها ومسجلها بعين الاعتبار من طرف الباحث عند التعامل مع المادة التاريخية التي تقدمها (سعيدوني، 2000، صفحة 39).

تنقسم الآثار المكتوبة إلى صنفين: صنف له أصوله الأصلية ويعتبر مصدراً أولياً ومرجعاً من الطراز الأول لأن كاتبه يكون بمثابة شاهد على التاريخ، ولأنه لا يحتمل الكذب لكون أوراقه بمثابة وثائق وضعت لذاتها. ولم تكتب بغرض أن تكون شاهدة على التاريخ. وهذا الصنف تتضمنه عادة دور المحفوظات– الأرشيفات وأغلبه تقارير سرية وأوراق خاصة من قبيل مسودات

وأصول للمعاهدات والمراسلات والتعليمات والتسجيلات والمكاتبات والمعاملات والمذكرات والحوليات واليوميات والخطابات الشخصية (سعيدوني، 2000، صفحة 39).

أما الصنف الثاني من الآثار المكتوبة فهو الذي لا نملك أصوله وإنّما نعتمد فيها على كتابات تاريخية منقولة عادة ما تتضمنها المكتبات العامة والخزائن الخاصة. وهي في أغلبها مخطوطات أو كتب قديمة أو مصنفات معاصرة للحادثة أو دراسات حديثة وتأليف متأخرة. وهي في حقيقتها، سواء المخطوط منها أو المطبوع مصادر مشتقة لأنها اعتمدت على معلومات أولية، وهذا ما يجعل ثقتنا فيها مرتبطة بمدى حكمنا على مؤلفها أو ناقلها، الأمر الذي يتطلب إخضاع مادتها للنقد والتمحيص (سعيدوني، 2000، صفحة 39).

الروايات الشفوية:

وهي الأقوال التي تؤخذ عن طريق الرواية مباشرة من الذين عاشوا الحدث، أو التي تسجل في إطار حفظ التراث الشفوي لتقديمها للباحث. وهي في اعتمادها على الذاكرة والرواية يجب إخضاعها للمقارنة والتأكد من صدقها. وهذا ما جعل بعض المؤرخين يرون في الاعتماد على ذكريات الشعوب والرجوع إلى الأدب الشعبي خطراً على صحة ودقة التاريخ (سعيدوني، 2000، صفحة 39).

المحاضرة التاسعة: كيفية التعامل مع المادة التاريخية

بعد أن جمع الباحث معلوماته، واستطاع أن يحصر مادته العلمية. فلابد له من أن يتفحص تلك المادة بكل دقة لمعرفة ما هو صحيح، وما هو منتحل أو مزيف ممّا جمعه، كي يصل إلى حكم تاريخي سليم لبحثه وعليه لابد أن يهتدي بالحكمة القائلة الشك طريق اليقين وهذا يتطلب منه أن يخضع مادته التاريخية إلى نقد صارم وقد تزداد الحاجة إلى نقد المادة

التاريخية. كلما بعد الزمن بين واقعة معينة ووقت تسجيلها، وكلما زاد اعتماد الباحث على المصادر الثانوية حيث احتمالات الدقة (كرو العزاوي، 2008، صفحة 87).

أولا: نقد المادة التاريخية:

النقد التاريخي هو ممارسة علمية منهجية ينتقل بموجبه المؤرخ من مرحلة القراءة والاقتباس إلى مرحلة الفحص والتدقيق والتمحيص، بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية بحياد تام وعبر سلسلة من الأدوات المترابطة التي تصنع تاريخياً من خلال مادته وحقائقه وبدون فحص وتدقيق تلك المادة فإننا لن نكتب تاريخاً، وإنما سنكتب فلسفة للتاريخ، وهنا تكمن أهمية النقد التاريخي ودوره العميق في قراءة وقائع التاريخ وحوادثه على أسس علمية، واقعية، بعيداً عن الحب والكراهية، وعن الصراع بين الأنا والآخر وعن التعصب لفكر أو لمذهب أو لجماعة أو لقبيلة أو المجتمع أو جنس أو دين. فقط التاريخ كما هو بخيره وشره وتجربته ومدرسته باعتباره أفضل معلم ومرشد ومربي (أنجلو وسيتوبوس، 1981، صفحة 5).

إن التعامل مع المادة التاريخية وتحليل الاستدلالات التي تقود إلى ملاحظات تحدد الموقف من الواقعة التاريخية، ويمثل أساس عملية النقد الشاقة. وما دام النقد سلوكاً مكتسباً وليس ميلاً طبيعياً لدى الإنسان، فإنّه يقتضي تلقينه والمداومة عليه حتى يكتسب الباحث الشجاعة الأدبية والنظرة المتفتحة، لأن التسليم بالوقائع كما يقول الفيلسوف سبينوزا هو نوع من الجبن العقلي (سعيدوني، 2000، صفحة 40).

وعليه تتمثل إشكالية المنهج التاريخي في تسليط النقد على الوثيقة، لأنّ الأصل في التاريخ الاتهام وليس براءة الذمة، ولهذا وجب على المؤرخ تطبيق النقد التام على الوثيقة التاريخية التي بين يديه للتعرف على أيّ جزء منها يمكن أن يوثق به؟ وما هو القدر الذي يمكن قبوله من ذلك الجزء الذي وثق به، وإلى أيّ حد يمكن الاطمئنان إليه؟ (سعيدوني، 2000، صفحة 40).

وهذا ما تحاول عملية النقد والتمحيص بمختلف جوانب معالجته (النقد الخارجي والباطني السلبي والإيجابي) والإجابة عنه انطلاقاً من التقيد بقواعد خاصة تتصل بأصول ومراجع ومضامين المادة العلمية (سعيدوني، 2000، صفحة 41).

النقد الخارجي أو الظاهري:

إن الغرض من النقد الخارجي هو التأكد من صدق الوثيقة أو المخطوطة، أو أيّ أثر آخر، حيث يتطلب من الباحث أن يتوصل إلى تاريخ صدور الوثيقة (كرو العزاوي، 2008، صفحة 87) وسبب صدورها؟ ومن هو صاحبها؟ وهل هو كاتب مادتها؟ وهل هي الأصلية أم مستنسخة منها؟ وهل أنّ الاسم المدون عليها للمؤلف هو مؤلفها حقاً؟ وهل هو اسمه الحقيقي، أم اسم مستعار؟، وما إلى ذلك من الأسئلة التي تتعلق بشكل الوثيقة ومظهرها الخارجي، والتي تحتاج إلى أجوبة تتطلب خبراء في المعرفة أو باحثين في الميدان.

وهذا كله يحتاج إلى تتبع في أصول الوثائق، وبحث عن الأدلة، وتفحص للعناصر بدقة، وإثارة التساؤلات حولها، ومن التساؤلات هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوبها وهجائها وخطها أو طباعتها أعمال المؤلف الأخرى؟ (كرو العزاوي، 2008، صفحة 88) والفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟ هل يظهر المؤلف جهلا بأشياء كان ينبغي أن يعرفها رجل تلقى مثل تعليمه وعاش في مثل عصره؟ هل يكتب عن أحداث أو أشياء أو أماكن لم يكن ليستطيع أن يعرفها شخص عاش في ذلك العصر؟ هل غيرأي شخص في المخطوط عن عمد أو غير عمد وذلك بنسخه بغير دقه، أو الإضافة إليه، أو حذف فقرات منه؟ هل هذه هي المسودة الأصلية للكتاب، أو نسخة منقولة عنها؟، وإذا كانت نسخة منقولة عنها فهل هي تطابق الأصل حرفيا؟ إذا كان المخطوط غير مؤرخ أو مؤلفه مجهولاً، فهل توجد في الوثيقة دلائل داخلية قد تكشف عن أصولها؟ (كرو العزاوي، 2008، صفحة 88).

وينقسم النقد الخارجي إلى:

نقد التصحيح: يرمي نقد التصحيح إلى إثبات صحة الأصل التاريخي للوثائق، ويعمل على إعادة الوثيقة إلى حالتها الأصلية، أيّ ترميمها وإرجاعها إلى وضعها الأول إذا كان قد طرأ عليها تغيير ما (سعيدوني، 2000، صفحة 40).

نقد المصدر: يتوخى فيه الاحتراز ممّا قد يدخل على الوثيقة من إضافات أو تعديلات، وذلك بالتعرف على الجهة التي صدرت عنها الوثيقة، وعلى مؤلفها وزمن كتابتها، أيّ تحديد مصدر الوثيقة، لأنَّ الوثيقة التي يجهل صاحبها قد لا تفيد شيئا، إذ هناك الكثير من الوثائق والمصنفات تنسب لسبب أو لآخر إلى مؤلف ما، ويسجل لها تاريخ غير التاريخ الذي كتبت فيه بهدف إعطاء الكتابة شهرة، وتدعيم مصداقيتها لدى القراء (سعيدوني، 2000، صفحة 43).

ونقد المصدر يحمي المؤرخين من الوقوع في أغلاط هائلة. والنتائج التي يصل إليها نتائج بالغة الأهمية. والخدمات التي قدمها باستبعاده الوثائق الزائفة، وكشفه عن المتحولات والمنسوبات كذباً، وتحديده للظروف التي نشأت فيها الوثائق التي شوهها الزمان، وتقريبها من مصادرها (أنجلو وسيتوبوس، 1981، صفحة 74).

النقد الباطني أو الداخلي:

يهدف إلى الوصول إلى ما يمكن قبوله من المعلومات التاريخية الواردة في الوثائق والأصول التاريخية. وينصب على صلة مؤلف الوثيقة التاريخية بالأحداث وموقفه منها، من خلال التعرف على حالته النفسية والغرض من تسجيله لهذه الأحداث، وهل هو مقتنع بما كتبه أو أنه سجله تحت تأثير عامل محدد أو لسبب طارئ، الأمر الذي يجعل النقد الباطني عملية صعبة يهتم بأمانة المؤلف ودقة معلوماته ونظرته إلى الأحداث. وينقسم إلى نقد باطني إيجابي ونقد باطني سلبي (سعيدوني، 2000، صفحة 44):

النقد الباطني الايجابي:

يقول أسد رستم في كتابه مصطلح التاريخ: النقد الإيجابي: يفسر النص ويظهر معناه (رستم، 2015، صفحة 111). وعليه يعتمد على تحليل مضمون الوثيقة لفهمها فهماً صحيحاً وإدراك ما أراده منها صاحبها، ولهذا فالباحث في نقده الباطني الايجابي يركز أساساً على التحقق من ثبوت أصالة النص وإدراك المدلول الحقيقي له وتفسيره أو تحديد المعاني الخفية فيه من خلال تحديد المعنى الحرفي للألفاظ والإحاطة بمدلولاتها واختلاف معانيها وتطور لغتها، حسب شروط المكان والزمان ومستوى ثقافة ومعارف العصر الذي تعود إليه (سعيدوني، 2000، صفحة 44).

يتطلب النقد الباطني تحليلاً شاملاً، يتمثل في العملية اللغوية والتاريخية والجغرافية لألفاظ الوثيقة، وهذا ما يضطر الباحث إلى الالتجاء عند الضرورة إلى العلوم المساعدة للتاريخ لتكون عوناً له للتعرف على الأبعاد اللغوية والمكانية والزمانية للوثيقة هذه الأبعاد التي لا يمكن الإحاطة بجوانبها إلا بمعرفة مادة اللغة في الفترة التي يرجع إليها النص من حيث نوعية المفردات ومواصفات الأسلوب وطريقة الكتابة، إذ يجد الباحث نفسه مرتبطاً بالفيلولوجيا وعلم اللغة والمعجميات وعلم الأسماء والجغرافية والكرونولوجيا لكون هذه العلوم تعرفه على دلالات الألفاظ وضبط أسماء المدن والمواقع والأحداث والوقائع والتأكد من التاريخ الذي تعود اليه أو ترتبط به (سعيدوني، 2000، صفحة 44).

النقد الباطني السلبي:

يكشف الستار عن مآرب المؤلّف وأهوائه ودرجة تدقيقه في الرواية (رستم، 2015، صفحة 111). فهو يركز على الظروف التي كتب فيها النص التاريخي لضبط أقوال كاتبه وإثبات صحتها ومطابقتها للأصل، بهدف التعرف على الحقائق ومدى دقتها ومطابقتها (سعيدوني،

2000، صفحة 44) للحقيقة التاريخية التي ننشدها ولا يتأتي ذلك إلا بالتثبت من صدق المؤلف وإخلاصه وعدم انخداعه أو وقوعه في الخطر. كما ينصب النقد الباطني السلبي أيضا على تحليل شخصية المؤلف أو صاحب الوثيقة، مما يتوجب معه طرح أسئلة تتعلق بموقف صاحب النص من الأحداث. ومدى نزاهته وأمانته في نقل الخبر وإثبات الحادثة، ومن هذه الأسئلة نورد (سعيدوني، 2000، صفحة 45):

-هل كان صاحب النص يريد أن يحصل على منفعة علمية أو مادية فيقدم معلومات غير صحيحة؟

-هل كان صاحب النص في موقف أرغمه على الكذب؟

-هل انساق صاحب النص وراء غرور فردي أو توجه جماعي بغية التمجيد والفخر؟

-هل أراد صاحب النص التعلق للجمهور بإخفاء ما قد يصدمه ويثير نقمته؟

-هل حاول صاحب النص تضليل الجمهور بحيل أدبية. فابتعد عن الواقع تجميلا أو تشويها؟

والهدف من كل هذه الأسئلة هو التعرف على مدى أمانة صاحب الوثيقة ودقة معلوماته (سعيدوني، 2000، صفحة 45)، ومن الضروري أن يطرح الباحث على نفسه أسئلة أخرى توجه عمله وتوقفه على بعض ما في الوثيقة من تحيز وأخطاء. فيتساءل عن غرض الكاتب مما كتب؟ وعن مدى تأثره بمصلحته ومذهبه وميوله؟ وإلى أيّ حد تأثرت كتابته بالأحداث؟ وما هو مستواه اللغوي وقوة مداركه وقدرته العقلية؟ وهل حضر الحادثة بنفسه أم لاحظها أو رويت له؟ كل ذلك يوجب عدم الافراط في الشك والاحتراز من تحميل الوثيقة أكثر من معناها الظاهر (سعيدوني، 2000، صفحة 45).

المخاطر التي يتعرض لها النقاد وهي:

العجز:

يتولد العجز عند الناقد إذا شعر بالخوف من الخطأ أو احتمال حدوثه في عمله، لأنّه يوقعه في حالة إحباط وتردد ووسوسة تجعله يبدو هزيلاً فيما يكتب ويناقش، بل قد يؤدي شعوره بالعجز إلى اليأس والتوقف عن البحث والنقد التاريخي عموماً (أنجلو وسيتوبوس، 1981، صفحة 16).

الإفراط في النقد:

إنّ الإفراط في الشك يؤدي إلى رؤية كل ما هو مكتوب كطلاسم وألغاز فينسحب ذلك حتى على النصوص الواضحة ويؤدي في المحصلة النهائية إلى الإفراط في النقد إلى درجة المبالغة وتفضيل ذات الناقد ورأيه على غيره، ومن ثم الشعور أنّ كل ما سبق لا قيمة له، حتى في نظرته لأعمال النقد المشهورة والمشهود لها بالدقة والمهارة (أنجلو وسيتوبوس، 1981، صفحة 16).

الهواية:

بعض النقاد يحرصون على تقديم المظهر الجيد لأسلوبهم في النقد أكثر من حرصهم على النقد ذاته، فيستخدمون التنظيم والعبارات الجذابة التي ترضيهم وتشبع ما يرغبون فيه ولذلك نجدهم يصلون إلى حالة خطرة جدا، وهي إنهاء البحث قبل اكتماله، لأنّهم لا يتوخون الدقة والكمال العلمي (أنجلو وسيتوبوس، 1981، صفحة 16)، بل يطمحون إلى تقديم أعمال عديدة، فيتنطون من عمل إلى آخر، وفي المحصلة النهائية يكون عملهم كغثاء السيل ومع ذلك فإنَّ هؤلاء الذين يملكون الهواية في النقد، يصلون بأعمالهم إلى درجة لا تنافس ولا تضاهي ولكن فقط يكون ذلك حين يمارسون النقد باناة ووفق قواعده ومناهجه (أنجلو وسيتوبوس، 1981، صفحة 17).

المحاضرة العاشرة: الصياغة والتحليل التاريخي.

أولا: الصياغة التاريخية:

الصياغة التاريخية عملية تدوين تهدف إلى إعادة تصور الماضي من واقع الحقائق المستخلصة عن طريق عمليات الجمع والنقد والتجريح التي سبقت الإشارة إليها، وهذا ما جعل الإنشاء التاريخي يقوم على استنتاج الأحكام وتفسير الوقائع من خلال تحليل المعلومات وتركيبها وعرضها في أسلوب تاريخي يتميز بحسن العرض وسلامة اللغة ووضوح المعنى ودقة الوصف (سعيدوني، 2000، صفحة 46).

ثانيا: التحليل التاريخي:

يعتمد على إعادة النظر في هيكل البحث وترتيب أقسامه ترتيباً منطقياً ومتناسباً في الحجم حسب الفصول والأبواب بحيث ينتهي الباحث فيه إلى مخطط واضح يقوم على الهيكل التركيبي المتمثل في الخطة النهائية بأقسامها الثلاثة (مقدمة متن وخاتمة)

ويقوم التحليل التاريخي على الموضوعية والعقلانية والإقناع، ولهذا يتوجب على الباحث أن يحذر التأثر بالأسطورة والخرافة والتعليل الغائي. ويتجنب الخضوع للسلطة ويبتعد عن التصديق بالمعتقدات البالية والانسياق وراء التعصب الأعمى. لأن كل ذلك يتنافى والنظرة الموضوعية والتقييم العقلي، بل يقيم حاجزاً على الفكر والمعرفة والاجتهاد ويؤدي إلى تفسير قوانين الحياة بظواهر الأمور، وهذا ما ينتج عنه انغلاق العقل وعجزه على التحليل وقصوره عن إبداء وجهة النظر الشخصية (سعيدوني، 2000، صفحة 46).

المحاضرة الحادية عشر: التركيب والإنشاء التاريخي.

أولا: التركيب التاريخي:

هو خلاصة القواعد والنظم المطبقة في المنهج التاريخي، والذي من المفروض أن تكتسب وتنمى بالممارسة والتمرن الذاتي. وبالاطلاع والمعرفة الشخصية، على أن يتم ذلك في إطار هادف، بحيث يركز الباحث عند قيامه بعملية التركيب التاريخي على شيء أساسي يتمثل في تكوين فكرة واضحة عن كل حقيقة من الحقائق المتجمعة لديه. بحيث تكون في مجموعها الهيكل العام (سعيدوني، 2000، صفحة 47).

والتركيب التاريخي يتم عبر جمع الحقائق –بعد صياغتها وترتيبها زمنياً في مجموعات على شكل أقسام متجانسة، وتصنيفها حسب طبيعتها الداخلية سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية أو روحية أو إدارية أو قانونية أو غير ذلك. مع ملء الفجوات التي نتجت عن فقدان المصادر التي تظهر بعد التصنيف، وذلك بالرجوع إلى موازنة أحداث الماضي بالحاضر، وإيجاد علاقة لتلك الحقائق المصنفة ضمن الهيكل العام للبحث سعياً للوصول إلى تعميمات وأحكام ونتائج ذات معنى تكسب التركيب التاريخي صفة الإيضاح والتحليل والاستنتاج والاجتهاد (سعيدوني، 2000، صفحة 47).

ثانيا: الإنشاء التاريخي:

يكون بعرض الأفكار بلغة سليمة، وبأسلوب سلس يجمع دقة المعنى وصحة المبنى، وهذا ما يتطلب عدة مواصفات يجب أن يتحلى بها الباحث حتى يستقيم أسلوبه ويحسن عرضه، ومن هذه المواصفات تذكر (سعيدوني، 2000، صفحة 47):

–**إجادة اللغة:** بحيث يستطيع الباحث أن يعبر عن الحقائق التاريخية التي توصل إليها بصدق وأمانة ودقة، دون تشويه للحقائق أو حذف للأفكار أو تحريف للمعاني عن مسارها

الدقيق من حيث المحتوى التاريخي والمضامين اللغوية للكلمات والجمل مع استعمال موفق ودقيق لقواعد اللغة (سعيدوني، 2000، صفحة 48).

-**امتلاك الأسلوب:** بحيث يكون العرض التاريخي بسيطاً يعتمد على العبارة المركزة البعيدة عن تكرار المعاني، ويرتكز على البناء المحكم للفقرات التي تجعل العرض التاريخي جيداً وذا قيمة أدبية مع تجنب الإبهام والابتعاد على الاستطراد والإطناب والإيجاز وأن يلتزم الجمل البسيطة، ويتجنب إطالة الفقرات، وذلك بتقنين الأفكار وجعلها مترابطة في سياقها ومتواصلة في معانها ويتطلب الأسلوب أيضا الالتزام بالتناسب والاستمرار بمعالجة كل فكرة في فقرة واحدة. وقد يجوز أن تخصص أكثر من فقرة لفكرة واحدة شريطة عرض الأفكار الرئيسية في جمل قليلة ومركزة، وأن يسعى في ذلك للربط المتين بين الجمل والفقرات هذا مع حرص الباحث على إضفاء الحيوية والتشويق على الأسلوب باللجوء إلى الاستفهام والوصف الحسي وضرب الأمثلة (سعيدوني، 2000، صفحة 48).

-**حسن التبليغ:** وذلك بالتقيد بالتركيز والوضوح، ويكون بتجنب صيغ الجزم والحتمية والمبالغة فيشرح الباحث الأفكار والحقائق وهو واضع نصب عينيه أن ما يعرفه هو من خلفيات الأمور لا يعرفه القارئ، وأنّه لا يكتب لنفسه وإنما ليبلغ ما يكتبه للقارئ مع العلم بأن حسن التبليغ يقتضي رصانة العبارة والابتعاد عن الإسفاف وتجنب الكلام المنمق والعبارات المتحيزة والمطاطة واختيار الألفاظ الدقيقة المحددة، واستخدام الاصطلاحات التاريخية بمضامينها السليمة. (سعيدوني، 2000، صفحة 48)

المحاضرة الثانية عشر: التقنيات العملية في البحث التاريخي

أولا: شكل البحث

يتضمن البحث العادي في الغالب 15 صفحة كحد أدنى و25 صفحة كحد أقصى بالإضافة إلى البيبليوغرافيا وتصميم البحث، ويكتب على جانب واحد من الورقة في نسختين يحتفظ بإحدى النسخ للحاجة، وفي الرسائل الجامعية تكون صفحة العنوان بدون ترقيم وترتيب المقدمة يعتمد فيه على الأبجدية، وتلحق بالبحث قائمة للأشكال وأخرى للخرائط. هذا ومن المتعارف عليه أن يسجل ترقيم الصفحة الأولى من المقدمة وكذلك الصفحة الأولى من المتن أسفل الورقة عكس باقي ترقيم الصفحات الأخرى من البحث كما أن العنوان يسبق صفحة التقديم والإهداء والشكر إن وجدت بعدها تأتي المقدمة. بينما فهرس المادة والملاحق وحتى البيبليوغرافيا يثبت في آخر البحث. أما الرسائل الجامعية (الأطروحات) فإن حجمها يخضع للتقاليد الأكاديمية والإجراءات المنهجية، وإن كانت صفحات رسالة الماجستير تتحدد غالبا بحوالي 200 ص. وحجم الدكتوراه من المفروض الأيقل عن 500 صفحة في النظام القديم، بينما تتقلص إلى حوالي النصف في النظام الجديد المطبق حاليا بالجامعة الجزائرية لكونه يهدف إلى معالجة إشكالية وإنجاز مساهمة وليس إلى دراسة عامة وتناول شامل (سعيدوني، 2000، صفحة 53).

ثانيا: وضع البطاقات:

تكتب البطاقات (الإدبارات) على وجه واحد وتثبت فيها المعلومات المتعلقة بنقطة واحدة مع التعليق والملاحظات التي يرى الباحث فيها فائدة ويوضع (سعيدوني، 2000، صفحة 53)

بالبطاقة عنوان ما ورد فيها من معلومات بخط واضح، ويكتب في صدر البطاقة اسم المصدر ومؤلفه ورقم الجزء والصفحة وتاريخ ومكان النشر للرجوع إليه عند التهميش والإحالة.

ترتب البطاقات التي تتناول موضوعاً واحداً أو متشابها حسب تقسيم خطة البحث لتشكل قسماً أو فصلاً. وقبل استخدام البطاقات لا بد من فرزها بعد إعادة قراءتها وإلغاء كل بطاقة ليس لها ارتباط مباشر بالبحث، وعند استعمال البطاقات يراعى تسلسل الأفكار حسب التصميم المبدئي فتقسم البطاقات حسب الأبواب والفصول أو حسب العناوين الرئيسية والثانوية. ويجعل كل مجموعة منها في ظرف خاص أو يعمد إلى اتباع طريقة الملف أو الدوسي – وعندها توضع فواصل من الورق المقوى (الكارتون) بين البطاقات التي تشكل الفصول. وفي كل الحالات يجب تجنب تسجيل المعلومات في الكراريس لصعوبة استخدامها فيما بعد، وهذا عكس ما توفره لنا البطاقات من سهولة المعالجة وتركيز في العمل (سعيدوني، 2000، صفحة 54).

عنوان الاقتباس	اسم المؤلف والمصدر أو المرجع والجزء والصفحة المعلومة
.....	

المصدر: أصول البحث التاريخي ص 158.

المحاضرة الثالثة عشر: إثبات المصادر والمراجع

يعتمد فيها عادة على ما هو مسجل في البطاقات المخصصة للمصادر وتكون مطابقة لما هو مثبت في قائمة البيبليوغرافيا أو الهوامش المرقمة وتحترم فيها المواصفات التقنية في رصد المعلومات الخاصة بالمصاد (les techniques du depcuillement) ، وتخضع إلى ماهو متعارف عليه في ذلك حسب نوعها ومكانها ووضعها في سياق البحث، فإذا كانت كتبا يسجل لقب واسم الكاتب ويوضع تحت عنوان الكاتب خط مع إثبات مكان الطباعة واسم الناشر وسنة النشر والسلسلة التي صدر ضمنها إن وجدت بين قوسين، ويتحرى في ذلك الدقة فيبدأ بالإسم ثم اللقب ثم العنوان فسنة النشر بعد إثبات علامة.. ويكتفي في الباقي بفاصلة. هذا وإن كان للكاتب أكثر من مؤلف توضع بطاقة لكل عنوان كتاب. أما إذا كان هناك عدة مؤلفين لكتاب واحد فتوضع له بطاقة واحدة تثبت فيها أسماء المؤلفين أو يعمد إلى وضع عدة بطاقات عدد المؤلفين وعند التهميش تكتب الأسماء كلها أول مرة. مع ذكر المؤلف الثاني والثالث بعد العنوان وعند توارده يقتصر على اسم المؤلف الأول متبوعاً بعبارة وآخرون (سعيدوني، 2000، صفحة 54).

أما الهوامش فتستعمل لذكر المصادر المعتمدة أو الإحالة إليها. مع الالتزام بطريقة واحدة في آخر كل صفحة وهو الأفضل، أو عند إنهاء كل فصل عند الضرورة وفي كلا الحالتين تسجل الهوامش حسب ما هو متعارف عليه في إثبات المصادر، وحسب تواردها في الهوامش فإنّ ذكر الهامش لأول مرة يكون تسجيلة كاملاً، وإن ذكر لثاني مرة وكان المصدر واحداً فيذكر المؤلف مع عبارة المصدر نفسه، وإن كان للمؤلف عدة مؤلفات فيذكر اسمه مع الكلمة الأولى من الكتاب المثبت في الهامش، حسبما هو معمول به في تقنيات المصادر (سعيدوني، 2000، صفحة 55).

ويجب أن يكون واضحاً أن الهوامش تستعمل في الحالات الآتية:

-عندما تؤخذ فكرة أو عبارة من مرجع بذكر اسم المرجع الذي أخذت منه تلك العبارة.

-إذا كانت هنالك فكرة يراد شرحها ولكن وضعها في متن البحث يعترض سير الأفكار المتسلسلة. فيفضل في هذه الحالة أن توضع في الهامش وأن تشرح مع وضع علامة نجمة في المكان الذي تعود إليه.

-عندما يريد الباحث أن يشير إلى مراجع أخرى تعالج الفكرة نفسها أو في حالة وجود تنبيه أو توجيه فتوضع نجمة في المكان الذي يتطلب توجيه أو تنبيه (إبراهيم، 2000، صفحة 107).

التنصيص أو الاقتباس:

هو إثبات فقرات في صلب الموضوع بنصها الحرفي قصد تعزيز الحقائق التاريخية وإظهارها في شكلها الأصلي، وتوضع كل عبارات التنصيص أو الاقتباس بين علامات التنصيص- شولتان" وبخط بارز عند الطباعة كما يجب أن تلتزم فيها الأمانة ويشار إليها في التهميش وإذا حذف منها جزء يشار إلى ذلك بنقاط ثلاث بالنسبة إلى الجملة [...] وأكثر إن كانت عدة جمل [... ... ...]. أما إذا ورد فيها خطأ ما فلا يصلح ولا يصحح، بل يثبت كما

جاء مع وضع عبارة [كذ] أمامه، وإذا جاء حذف عقب نهاية الفقرة المقتبسة توضع نقطة نهاية بعدها ثلاث نقاط تنتهي بشولة، أما إذا كانت الفقرة المقتبسة في أربعة أو خمسة أسطر فما فوق فتوضع منفصلة عن نص البحث وتضغط كتابتها (قياس رقم 2 بالآلة الكاتبة) وتلغى علامة التنصيص (سعيدوني، 2000، صفحة 56).

يفضل في التنصيص أن يكون الاقتباس قليلاً، لأن الإكثار من الفقرات أو النصوص المنقولة يضر ببناء البحث وشكله العام ويثقل على القارئ، بل قد يخفي شخصية الباحث ويفسد السياق ويخل بعرض الأحداث، ولهذا يستحسن أن يوضع الاقتباس في الهامش إذا زاد عن عدة أسطر أو يدرج في الملاحق (سعيدوني، 2000، صفحة 56).

وهنالك ثلاث طرق للاقتباس وهي:

-طريقة النقل الحرفي لما ورد في المراجع، ويحب أن يوضع بين علامتي. إذا فكر الباحث أنّه من المحتمل الاستفادة من هذا النص كما ورد في الكتاب.

-طريقة إعادة الصياغة لكلام المؤلف، يقرأ الباحث رأي المؤلف ويعيد صياغته بكلمات الباحث وتعبيره مع المحافظة على المعنى وخاصة عندما تكون الفكرة مطولة وفيها أسباب فيحاول الباحث تلخيصها ووضعها بصيغة أخرى.

-طريقة وجهة نظر القائم بالبحث عندما يجد الباحث أن هنالك بعض وجهات النظر التي تخالف اتجاه الباحث وتحتاج إلى تعليق فيبدي الباحث وجهة نظره في الموضوع (إبراهيم، 2000، صفحة 106).

البيبليوغرافيا:

يتم إعدادها بعد الانتهاء من البحث وترتبه، وقد جرت العادة أن تدرج في آخر البحث أو الرسالة. ويتوجب فيها أن تشتمل على المصادر أو المراجع التي سبقت الإشارة إليها في

التهميش بالإضافة إلى المصادر الأخرى التي اعتمدها الباحث (سعيدوني، 2000، صفحة 56) ولم يسجلها في هوامشه، مع الحرص على أن تكون هذه المراجع قد استعان بها الباحث فعلا، لأن ذكر المصادر بدون الرجوع إليها يعتبر نوعاً من تضليل القارئ (سعيدوني، 2000، صفحة 56).

تنظم العناوين عادة في مجموعات كل مجموعة مرتبة حسب الحروف الهجائية، ومن الأفضل أن يعتمد الترتيب التالي الذي يعتمد في أغلب الرسائل الجامعية (سعيدوني، 2000، صفحة 56):

المراجع الأولية: وهي وثائق الأرشيفات والمخطوطات والوثائق الأصلية والمصادر المادية الأولية (سعيدوني، 2000، صفحة 56).

المراجع الثانوية: وتشتمل على الكتب والدراسات العامة، الكتابات النوعية والخاصة المجلات والدوريات والجرائد (المقالات والأبحاث). هذا ويتبع في وضع قائمة المصادر التي تثبت في البيبليوغرافيا نفس الطريقة المتبعة في التهميش (إثبات المصادر)، مع وجوب يترتبها حسب اللقب أو اسم الشهرة وليس بالاسم (سعيدوني، 2000، صفحة 56).

المحاضرة الرابعة عشر: الفهارس والملاحق وقائمة المختصرات

أولا: الفهارس والملاحق:

تشتعل الفهارس جداول الأعلام والمجموعات والأماكن والوظائف والمؤلفات وغيرها، ويكون موضعها آخر البحث، وتحمل كل كلمة واردة في أيّ فهرس رقم الصفحة التي ذكرت بها الكلمات وذلك لمساعدة القارئ على التعرف على ما يحتاجه من البحث بسهولة. هذا ويتوجب توخي الدقة مع إثبات الهوامش حسب الجداول التي تصنف فيها مرتبة أبجدياً. فمثلاً فهرس

الأعلام يتضمن أسماء الأشخاص وفهرس الأماكن يشمل الأماكن الجغرافية، وفهرس الجماعات يضم أسماء القبائل والشعوب والأمم مع اعتماد الاسم أو الكنية، أو اسم الشهرة وأمامه أرقام الصفحات والسطور. مع إهمال الألف في لفظ ابن وكذلك أداة التعريف عند ترتيب الكلمات (سعيدوني، 2000، صفحة 57).

أما الملاحق التي هي وثائق أساسية وردت الإشارة إليها في المتن (سعيدوني، 2000، صفحة 57)، وعندما تكون الملاحق على شكل جداول وخرائط وصور ولوحات ورسوم بيانية تفرد لكل لوحة أو جدول صفحة خاصة تحمل تعريفاً مختصراً وإشارة موجزة توضح الفرض منها. وفي كل الحالات يذكر مصدرها ويتوجب ترقيمها وإعادة كتابتها إذا عرضت في شكل وثائق مصورة يصعب قراءتها (سعيدوني، 2000، صفحة 57).

تعطي الملاحق قيمة علمية توثيقية للبحث وتزيده وضوحاً في الأفكار وعمقاً في تناول المسائل، ولهذا يتوجب فيها أن تكون لها صلة بموضوع البحث، بحيث يكون قد تم استعمال فقرات من الملحق أو تم الرجوع إلى أفكار رئيسية فيه في متن البحث وصعب أدراجها كلها أو جزء منها في سياقه لطولها أو لخصوصيتها أو لطبيعة شكلها أو لتضارب الأحداث التي نتناولها (سعيدوني، 2000، صفحة 57).

ثانيا: المختصرات

مختصرات الأسماء والمراجع والعبارات الأساسية التي يتكرر استعمالها توضع بها قائمة بالحروف مع دلالاتها في أول البحث ويتدرج ضمن المختصرات الحروف الدالة على الكلمات المتعارف عليها عند جمهور القراء، والتي تثقل النص إذا تكررت كتابتها، منها (سعيدوني، 2000، صفحة 60).

المحاضرة الخامسة عشر: قواعد توثيق المعلومات في الهامش

أولا: طريقة تهميش كتاب

-الحالة الأولى: يشار إلى الكتاب المصدر أو المرجع إذا ما ورد لأول مرة بالطريقة التالية:

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الجزء ان وجد، اسم المترجم أو المحقق، ثم مكان النشر، اسم الناشر، رقم الطبعة، السنة، صفحة.

مثال: قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2003، ص16.

-الحالة الثانية: في حالة استخدام كتاب لمرتين متتاليتين، أيّ دون فاصل بينهما، يكون التهميش وفق التالي: المصدر أو المرجع نفسه، الصفحة.

مثال: ابراهيم كبه، أضواء على القضية الجزائرية، مطبعة الرابطة، بغداد، 1965، ص 296.

المرجع نفسه، ص298.

-الحالة الثالثة: في حالة استخدام كتاب واحد لمرتين غير متتاليتين، فانه يشار به كالآتي:

اسم ولقب المؤلف، مرجع أو مصدر سابق، صفحة.

-الحالة الرابعة: في حالة استخدام كتاب شارك فيه أكثر من مؤلف، فيشار في التهميش:

1: في حالة مشاركة مؤلفين في كتاب واحد: اسم ولقب المؤلف الأول، اسم ولقب المؤلف الثاني، عنوان الكتاب، وباقي المعلومات.

2: في حالة مشاركة أكثر من مؤلفين: اسم ولقب المؤلف وآخرون، عنوان الكتاب، باقي المعلومات.

-الحالة الخامسة: في حالة استخدام كتاب يضم عدداً من البحوث لكتاب مختلفين تحت عنوان مشترك وتم اعدادها وتصنيفها والإشراف عليها من قبل كاتب آخر أو هيئة معينة، يتم الإشارة بـ:

اسم مؤلف البحث، عنوان البحث، عنوان الكتاب، اسم المعد والمشرف عليه، مؤسسة النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الصفحة.

-الحالة السادسة: في حالة استخدام فقرة منقولة من كتاب آخر، فعلى الباحث الإشارة إليها في الهامش وإحالتها إلى المصدر الأصلي أو المرجع الذي جرى الاقتباس منه.

-الحالة السابعة: في حالة استخدام كتاب مؤلفه مجهول، يكون كالتالي: تكون الطريقة كالمعتان ويتم استبدال اسم ولقب المؤلف بـ "مؤلف مجهول.

-الحالة الثامنة: في حالة استخدام آيات من الذكر الحكيم، فإن التهميش يكون بالشكل التالي:

اسم السورة، رقم الآية أو الآيات المذكورة في المتن.

ثانيا: طريقة تهميش البحوث والمقالات:

الحالة الأولى: البحوث: تتم عملية تهميش كالآتي:

اسم ولقب المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد المنشور فيه البحث، تاريخ النشر، مكان النشر، الصفحة.

الحالة الثانية: المقالات: تتم العملية كالآتي:

اسم ولقب الكاتب، عنوان المقال، اسم المجلة أو الدورية أو الجريدة، مكان النشر، العدد، تاريخ النشر، الصفحة.

ثالثا: تهميش الدراسات الغير منشورة:

الحالة الأولى: الدراسات الأكاديمية وتتم عملية تهميش كالآتي:

اسم الباحث، عنوان البحث، طبيعة البحث (ليسانس، ماستر، ماجستير، دكتوراه)، اسم الكلية أو الجامعة التي نوقشت فيها، تاريخ المناقشة، الصفحة.

الحالة الثانية: أعمال الملتقيات الغير منشورة وتتم : اسم الباحث، عنوان البحث، عنوان الملتقى، مكان انعقاده، تاريخ انعقاده، الصفحة.

الحالة الثالثة: الكتاب غير منشور ويتم بالشكل التالي:

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، الصفحة.

الخاتمة:

يتضح من هذه الدراسة أن المنهج التاريخي هو من أكثر المناهج شهرة في البحث العلمي وأن التاريخ يلعب دورًا كبيرًا، حيث أن دراسة وقراءة التاريخ يمكن أن يعزز اعتزاز المواطنين بالتاريخ. وفي هذه الحالة التاريخ هو مصدر رئيسي للإلهام للعمل البشري والإبداع والتضحية.

يعتبر التاريخ من أهم عناصر الأمة والشخصية الوطنية، وإذا تمت دراسته وتدريسه بشكل كافٍ، يمكن استخدامه كأداة لتعليق وتعزيز الوحدة الوطنية والأمثلة التي تحتويها، كما يمكن رؤيتها كوسيلة لمحاربة القوى الوطنية المعادية

يساعد أيضًا على خلق الحافز والقيم بين شباب البلاد، وغرس الإحساس بالوطنية فيهم، وجعلهم على دراية كاملة بتاريخ بلدهم، يفتخرون بحضارتهم وتراثهم الإنساني.

ورغم عيوب المنهج التاريخي وانتقاداته، فإنّه يظل الطريقة الوحيدة لدراسة ظواهر التطور البشري والطبيعي في مراحل مختلفة من الحياة، وعلى الرغم من تعقيد البحث التاريخي، إلا أنّ ذلك لا يمنع من استخدامه كأسلوب للبحث العلمي، خاصة وأنّه يستخدم خطوات البحث العلمي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى. (1991). *المفردات في غريب القرآن، ج 1.* (المترجمون صفوان عدنان الداودي) دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية.

2. أبو نصر الجوهري. (د ت). *الصحاح في اللغة والعلوم.*

3. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1979). معجم *مقاييس اللغة، ج1.* (تحقيق: عبد السلام محمد هارون) دار الفكر.

4. أسد رستم. (2015). *مصطلح التاريخ.* مصر: تراث.

5. أمين ساعاتي. (1998). *تبسيط كتابة البحث العلمي.* السعودية: المركز السعودي .

6. أنجلو وسيتوبوس. (1981). *المدخل إلى الدراسات التاريخية.* (ترجمة عبد الرحمان بدوي) الكويت: وكالات المطبوعات.

7. جمال الدين ابن منظور. (1993). *لسان العرب، ج 13.* بيروت: دار صادر.

8. جمال الدين ابن منظور. (1993). *لسان العرب، ج 3.* بيروت: دار صادر.

9. حسن عثمان. (1943). *منهج البحث التاريخي.* القاهرة: دار المعارف.

10. حسين مؤنس. (2001). *التاريخ والمؤرخون*. القاهرة: دار الرشاد.

11. ربحي مصطفى عليان. (د ت). *البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه إجراءاته*. الأردن: بيت الأفكار الدولية.

12. رحيم يونس كرو العزاوي. (2008). *مقدمة في منهج البحث العلمي*. الاردن: دار دجلت.

13. رياض عثمان. (2014). *معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

14. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (1999). *مختار الصحاح، ج 1*. (المحقق: يوسف، الشيخ محمد) بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

15. عادل حسن غنيم، و جمال محمود حجر. (1993). *في منهج البحث التاريخي*. دار المعرفة الجامعية.

16. عبد الرحمن ابن خلدون. (1981). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 1*. بيروت: دار الفكر.

17. عبد العالي شويرف. (2016). أساسيات في منهجية البحث العلمي في إعداد المذكرات والرسائل والأطروحات. *مجلة الدراسات الإسلامية*، 491–508.

18. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة. (2012). *البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، ج 1*. الرياض: مكتبة العبيدات.

19. عبد الله كمالي. (2001). *كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة... خطوة*. دار ابن حزم: بيروت.

20. عبد الواحد دنون طه. (2004). *أصول البحث التاريخي*. ليبيا: المدار الإسلامي.

21. عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان. (2015). *كتابة البحث العلمي : صياغة جديدة*. مكتبة الرشد.

22. عبدالغني محمد إسماعيل العمراني. (2012). *دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي* . صنعاء: دار الكتاب الجامعي.

23. علي راي. (2020). أساسيات البحث العلمي مناهجه وأداوته. *مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية*، 55–66.

24. عمار بوحوش. (1985). *دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

25. محمد بن عبد الرحمن السخاوي. (1986). *الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ*. (ترجمة: صالح أحمد العلي) مؤسسة الرسالة: سوريا.

26. محمد بيومي مهران. (1993). *التاريخ والتأريخ دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

27. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. (2001). *تاج العروس من جواهر القاموس، ج5*. (تحقيق: جماعة من المختصين، المترجمون) الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

28. مروان عبد المجيد إبراهيم. (2000). *أسس البحث العلمي إعداد الرسائل الجامعية*. عمان: مؤسسة الوراقة.

29. ناصر الدين سعيدوني. (2000). *أساسيات البحث التاريخي*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

30. هاري إلمر بارنز. (1914). *تاريخ الكتابة التاريخية، ج1*. (ترجمة محمد عبد الرحمان برج) مصر: الهيئة الصرية.

فهـرس المحـتوى

مقدمــة.....

المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي.....

المحاضرة الثانية: أهمية البحث العلمي وأهدافه وخصائصه.....

المحاضرة الثالثة: مفهوم المنهج التاريخي.....

المحاضرة الرابعة: مكانة التاريخ بين الفنون والعلوم.....

المحاضرة الخامسة: أهمية وفائدة التاريخ.....

المحاضرة السادسة: العلوم المساعدة للتاريخ.....

المحاضرة السابعة: اختيار موضوع البحث وضبط الخطة.....

المحاضرة الثامنة: جمع المادة التاريخية.....

المحاضرة التاسعة: كيفية التعامل مع المادة التاريخية.....

المحاضرة العاشرة: الصياغة والتحليل التاريخي.....

المحاضرة الحادية عشر: التركيب والإنشاء التاريخي.....

المحاضرة الثانية عشر: التقنيات العملية في البحث التاريخي.....

المحاضرة الثالثة عشر: إثبات المصادر والمراجع.....

المحاضرة الرابعة عشر: الفهارس والملاحق وقائمة المختصرات.....

المحاضرة الخامسة عشر: قواعد توثيق المعلومات في الهامش.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس المحتوى.....